رياض الزهراء

٢٢٧

مجلّة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين ﷺ في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ٢٢٧ / شهر شعبان المعظّم ١٤٤٧ هـ/ شباط ٢٠٢٦ م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

الطاعة عند أبي الفضل العباس عليه السلام نور يهتدى به

في هذا العدد..

٩

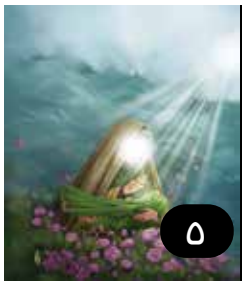
٥

١٢

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾
١٥

١٦

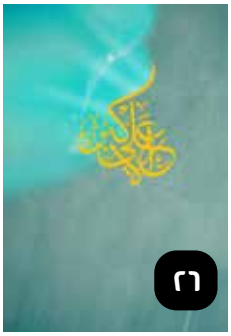
٢١

شَوقُ المُناجَاةِ
٢٨

٣٨

أجهِزَةُ الاستِشعارِ الحَيوِيَّةُ القابِلَةُ للزَّرعِ
٤٢

٢٢

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة
تصدر عن مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية/ شعبة مكتبة أم البنين عليها السلام النسوية
العدد ٢٢٧/ شهر شعبان المعظّم/ ١٤٤٧ هـ
شباط ٢٠٢٦م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام
عقيل عبد الحسين الياسريّ
رئيس التحرير
دلال كمال العكيليّ
هيأة التحرير
ولاء عطشان الجابريّ
داليا حسن المسعوديّ
هاجر حسين العلو
مريم حميد الياسري
التدقيق اللغوي
عليّ حبيب العيدانيّ
رحاب جواد القزوينيّ
الإشراف على التصميم
التصوير الفوتوغرافي
تصميم الغلاف
نور محمّد العليّ
التصميم والإخراج الفني
بنين أمين العبادي
زهراء مجيد العبيدي

تنويه

ترحّب مجلّة رياض الزهراء عليها السلام بمشاركات الكاتبات العزيزات في ضمن مواضيع المجلة.
للاستفسار وإرسال المواضيع عن طريق المعرّف:

@reyaDh_alzahraa

للاطّلاع على مواضيع المجلة وتصفّحها إلكترونيًا يمكنكم الدخول إلى موقعها عن طريق الرابط الآتي:

www.alkafeel.net/reyadalzahra
reyadalzahra@alkafeel.net
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

الإمامُ الحُسينُ عليه السلام

امتدادٌ في الوُجودِ الإنسانِيّ

ليس من اليسير أنْ يُكتب عن الإمام الحسين عليه السلام كتابةً تُنصف مقامه؛ لأنّ كلّ محاولة للقول عنه تصطدم بحدود اللغة، وتتعثّر عند تخوم العقل، فالحسين عليه السلام ليس موضوعًا للخطاب بقدر ما هو شرطٌ لفهم الإنسان حين يبلغ أقصى لحظات الاختبار الوجودي.

إنّ النظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة من زاوية الحدث يحصره في إطار الزمان، أمّا النظر إليه من زاوية المعنى فيكشف امتداده، إذ يتجلّى بوصفه مظهرًا من مظاهر الحقيقة المحمّدية، فقول النبي صلى الله عليه وآله: "**حسينٌ منّي وأنا من حسين**"[1] لا يُقرأ على مستوى النسب وحده، بل على مستوى الوحدة النورية، وحدة يكون فيها الأصل والامتداد حقيقة واحدة، تتعدّد مظاهرها من غير انفصال، ومن هنا يكون الإمام الحسين عليه السلام الامتداد الوجودي للرسالة حين انتقلت من البيان إلى التضحية، ومن القول إلى الفعل الكامل.

وعلى هذا الأساس، تتّضح دلالة أنْ تكون كربلاء مسرحًا للتجلّي لا للصراع، فالصراع يفترض تكافؤًا بين أطرافه، بينما كشفت كربلاء اختلال المعنى بين طرف يمثّل سلطة مجرّدة من القيمة، وطرف يمثّل أصل القيم، فلم يكن الحسين عليه السلام يسعى إلى غلبة سياسية، بل إلى إعادة ضبط ميزان الوعي، ليبيّن أنّ الحقّ لا يُقاس بالعدد، ولا تُحدّده النتائج الظاهرة، بل يُعرف بثبات الموقف حين تسقط كلّ المبرّرات.

لقد كان الإمام الحسين عليه السلام عالمًا بما سيجري عليه، ومع ذلك خاض الطريق بوعي كامل بلا اندفاع ولا انكسار، كان يُدرك حجم الفاجعة ومآلات المسير، ومع ذلك مضى فيه بدافع الوفاء للحقيقة، وهذا المستوى من الفعل لا يصدر إلّا عن إنسان تجاوز خوفه من الفقد؛ لأنّ الفقد عنده لم يعد يعني شيئًا إذا كان الثمن هو الحفاظ على جوهر الإنسان.

ومن هنا يمكن فهم الروايات التي تشير إلى علمه بما كان وما يكون، لا بوصفها خوارق، بل بكونها ثمرات للاتّصال بالمصدر، فالعلم هنا ليس تراكمًا ذهنيًّا، بل وعيٌ متّصل بالحقيقة، لا ينفصل عنها ليُستعاد، ولا يغيب عنها ليُكتسب، اقترن علمه بعلم النبي صلى الله عليه وآله؛ لأنّ كليهما يصدران عن نورٍ واحد وإنْ اختلف مقام الظهور.

ويبقى حضور الإمام الحسين عليه السلام متجاوزًا حدود الزمن؛ لأنّه وعيٌ فاعلٌ في الضمير الإنساني، يوقظ السؤال ويستدعي المسؤولية، ومع إشراقة يوم مولده، يتجدّد في الداخل التزامٌ صامت: أنْ يُحمل الحقّ بتمام كلفته، وأنْ تُصان القيم بقدر ما تتطلّبه من تضحية.

.....

(١) كتاب الأربعين: ج١، ص٣٨٦.

رئيسة التحرير

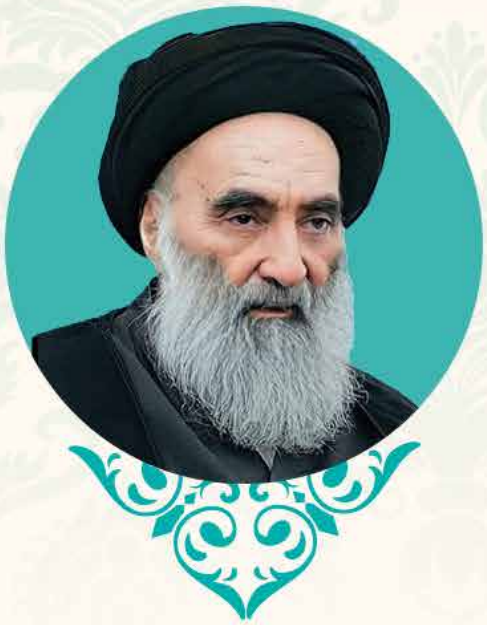

ها هي مجلّة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ لترسلي لها ما يجول في خاطركِ من أسئلة فقهية لتجيب عنها

وفق فتاوى سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ دام ظله:

أَحْكامُ المُسَابَقَاتِ

السؤال: في حال فوز أحد الأشخاص بمبلغ معيّن في مسابقة عامّة، فهل يتعلّق به الخمس فورًا؟

الجواب: كلا، إنّما هو ربح خلال السنة.

السؤال: يقوم بعض الشباب بإجراء المسابقات ويُعيّن لها جوائز، وللمشاركة في المسابقة يُعطى الشخص ورقة فيها أسئلة يجيب عنها، ثم تُجرى قرعة لنيل الجائزة الكبرى، فما حُكم الاشتراك في هذه المسابقات؟ وهل يمكن عدّ المال ثمنًا للورقة؟

الجواب: إذا كان إعطاء المال بقصد دعم المسابقة، أو لمجرّد الاشتراك فيها ونحو ذلك لا بقصد البدلية عن الفائدة المُحتملة، فلا إشكال فيه.

السؤال: هل يجوز شراء أوراق المسابقات لتدخل في السحب في القرعة؟ وهل يختلف الحكم إذا كان يذهب جزء من المال إلى الأعمال الخيرية؟

الجواب: إذا كان للورقة قيمة مادّية مع قطع النظر عن السحب جاز شراؤها، وكذلك أوراق المسابقة إذا كانت تتضمّن أسئلة علمية، وإنْ كان الغرض من شرائها هو الدخول في السحب.

السؤال: هناك مسابقات تُجرى عَبر الهاتف يشترك فيها المئات من الأشخاص، إذ تُطرح بعض الأسئلة، فإذا كانت الإجابة صحيحة يُؤهّل الشخص للدخول في القرعة للفوز بالجائزة، فما حكم الاشتراك في هذه المسابقات؟ وفي حال الفوز كيف يتصرّف في قيمتها؟

الجواب: لامانع منها، ولا مانع من التصرّف في الجوائز، نعم إذا كان الاشتراك في القرعة يتوقّف على دفع مبلغ من المال كأجرة الاتّصال الهاتفي أكثر من الحالات العادّية، فلا يجوز.

المصدر: sistani. org

موقع مكتب سماحة المرجع الدينيّ الأعلى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ (دام ظله)

أَمِيرَةُ الرُّومِ

ليلى عبّاس الحلال/ البحرين

حفيدة القيصر (مليكا) بنت يشوعا، من ولد الحواريّين ومن نسب وصيّ المسيح عيسى بن مريم ﷺ، ابنة ملك الروم، الأميرة المدلّلة التي خلعت ثياب العزّ وأتت إلى سامرّاء بزيّ الجواري؛ لتُزفّ إلى مَن تعلّق قلبها به حينما رأته عيناها في المنام، لتُزفّ زوجة لأبي محمّد العسكري ﷺ.

وحينما وصلت دار الإمامة كانت بشارة الإمام الهادي ﷺ لها بولد يملك الدنيا شرقًا وغربًا، ويملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا،

فأيّ شرف نالته سيّدة الإماء، أمًّا للنور الذي يملأ المشارق والمغارب، أميرة تركت عزّ الدنيا لتنال عزّ الآخرة، فأكرمها الله ﷻ أنْ تكون أمًّا لذلك النور الذي ينتظره العالم أجمع.

إنّها من أوائل المنتظرين، مَن تنتظر احتضان تلك البشارة، فكانت عاشقة للإمام المهديّ ﷺ قبل ولادته.

إنّها سرّ من أسرار السماء، يكفيها فخرًا أنْ تكون وعاءً للنور الأقدس وحاملة للنور الأكمل، قد اصطفاها الله تعالى لتكون أمًّا للإمام الغائب، هي خيرة الإماء، وممّا رواه الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**بأبي ابن خيرة الإماء -يعني القائم من ولده ﷺ- يسومهم خسفًا، ويسقيهم بكأس مصبّرة ولا يعطيهم إلّا السيف هرجًا**"[1].

.....

(١) الغَيبة للنعماني: ج١، ص٢٢٩.

التَّكْلِيفُ

سَبِيلُ الوُصُولِ إلَى الكَمَالِ

رجاء عليّ البوهاني/ كربلاء المقدّسة

تشير الآيات القرآنية العديدة إلى أنّ اللهﷻ لم يخلق الخلق عبثًا بل لأجل هدفٍ وغايةٍ وهي الوصول بهم إلى أرقى درجات الكمال والسعادة الدائمة، فخلقهم للعبادة: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾(الذاريات:٥٦)

وعن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال: "**خرج الحسين بن عليّ ﷺ على أصحابه فقال: أيّها الناس إنّ الله جلّ ذكره ما خلق العباد إلّا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة مَن سواه، فقال له رجل: يا بن رسول الله، بأبي أنتَ وأمّي، فما معرفة الله؟ قال ﷺ: معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته**"[1]، وسُئل الإمام جعفر الصادق ﷺ: ما العقل؟

قال ﷺ: "**ما عُبد بِه الرحمنُ واكتُسب به الجنانُ**"[2]، وفي آية أخرى يشير القرآن الكريم إلى غاية الخَلق وهي الرحمة، مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ**﴾(هود:١١٩)، أي خلقهم ليرحمهم، ورحمته تعالى هي السعادة والنجاة.

وإذا كان خلق الله تعالى الإنسان لغاية وهدف، لزم عليه تعالى أنْ يوصله لما خلقه من أجله، فلمّا (**كان فعله سبحانه منزّهًا عن العبث، يستقلّ العقل بالحكم بلزوم إيصال كلّ مكلّف إلى الغايات التي خُلق لها**)[3]، وذلك بتكليفه بما يوصله إلى الكمال، وزجره عمّا يمنعه عنه، وفي ضوء هذا التكليف يرتقي مدارج الكمال، فلا يتحقّق غرضه تعالى إلّا بتكليف العباد، فبعث إليهم الأنبياء والرسل؛ ليبلّغوهم رسالاته ويعلّموهم أحكامه، ويبشّروهم بالثواب، وينذروهم مخالفة أوامره تعالى، ويحذّروهم من العقاب، كلّ ذلك لإيصالهم إلى الغاية التي خُلقوا من أجلها.

والغرض من تكليفهم ليس أنْ يعطيهم النفع فقط، إنّما الغرض الإلهي أنْ يصلوا إلى الكمال الاختياري، فالوصول إلى الكمال الإجباري لا قيمة له، فإنّه تعالى منَحَ العباد الاختيار في امتثال الطاعة أو المعصية، وجعل هذا التكليف سبيلًا لتكاملهم.

إنّ الله ﷻ زوّد الإنسان بالعقل، وأودع فيه إدراك الحُسن والقبح في الأفعال، إلّا أنّ ذلك لا يُعدّ كافيًا لمعرفة طريق الرشاد والوصول إلى الهدف الذي خُلق من أجله، فالعلم بالذمّ على الفعل القبيح لا يكفي لزجر العباد عن فعل القبيح، فكثير من الناس لا يعبؤون بالمدح والذمّ، ويرجّحون شهواتهم ورغباتهم على ذمّ العقلاء، فلا يكون المدح والذمّ بديلًا عن التكليف، وقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**أيّها الناس! إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق خلقه أراد أنْ يكونوا على آداب رفيعة وأخلاق شريفة، فعلم أنّهم لم يكونوا كذلك إلّا بأنْ يعرّفهم ما لهم وما عليهم، والتعريف لا يكون إلّا بالأمر والنهي، والأمر والنهي لا يجتمعان إلّا بالوعد والوعيد**"[4]، فتكليف الله ﷻ العباد فيه غرض، ولكن هذا الغرض لا يعود إليه سبحانه وتعالى فهو الغنيّ في ذاته، لكنّه يعود على المكلّف نفسه، إذ يتمكّن من الوصول إلى النفع باختياره، وهو السبيل الوحيد لتحفيز العبد على الفعل الحَسن، وزجره عن الفعل القبيح.

.....

(١) كلمات الإمام الحسين ﷺ: ج١، ص ٥٤٠.

(٢) الكافي: ج١، ص١١.

(٣) الإلهيات: ص٢٩٠.

(٤) الاحتجاج: ج١، ص٣٠٩.

تَحَـرِّي تَعالِيـمِ العَفــافِ لِصَلاحِ المَرأةِ بِشكلٍ خاصٍّ

السيّد محمّد باقر السيستاني (دامت بركاته)

عندما ننظر إلى العديد من تعاليم العفاف والأسرة في الفطرة والدين والأبعاد التي تنطوي عليها والآفاق التي ننظر إليها، فسنجد أنّها على الرغم من أنّ بعضها يمثّل قيودًا على المرأة، إلّا أنّها تكون في صالح المرأة العفيفة بشكل أكبر بالنظر إلى الآثار المترتّبة عليها والأبعاد المنظورة بها، وكأنّ إلى هذا المعنى تشير الآية القرآنية الكريمة التي أوصت المرأة بالحجاب لأنّ: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩).

على أنّ ما جاء في الدين من وجوب العفاف على الرجل في النظر، والسلوك، والممارسة مع غير زوجته، هو أمر يقع في صلاح المرأة تمامًا، وتحديد غير قليل في منظور الرجل بالنظر إلى طبيعة غريزته، وقوة اندفاعه، وسرعة استجابته لجمال المرأة وجاذبيتها، بل لعلّ الرجل في كثير من الأحيان يشعر بتضييق معنوي عليه أكثر من المرأة نفسها عَبر تحديد مظهر المرأة؛ لأنّه يحرمه من شيء يجد اندفاعًا كبيرًا إليه، حتى كأنّه يجد نفسه هو المقصود الأساسي بهذا التحديد.

فعفاف المرأة في مظهرها وسلوكها لهو أشقّ على الرجل منها على الفتاة لبعض الاعتبارات؛ لأنّ شعور الرجل بالانجذاب إلى المظاهر الفاتنة، يجعله راغبًا نوعًا في الفتاة بتلك المظاهر التي يتمنّاها، على أنّه لا يتمنّى للزواج نوعًا الاقتران بتلك الفتيات، وإنّما يرجّح ويختار الفتاة العفيفة المعروفة بالاتّزان والوقار والحياء في المجتمع العامّ، إلّا أنّ الانجذاب الفطري العامّ إلى الفتيات يدفعه إلى الرغبة في رؤيتهنَّ على وجه أجمل وأكثر إغراءً، وهو انجذاب خادع لكثير من الفتيات غير المتزوّجات اللاتي يأملنَ من خلال استجابتهنَّ لعاطفة الرجل الاقتران برجل يخلص لهنَّ.

هذا وليس في شيء ممّا تقدّم من وظيفة الفتاة في المظهر والسلوك العفيف ما يعني معذورية الرجل في أيّة خطوة خاطئة تبدر منه تجاه المرأة وإنْ لم تراعِ الحشمة، فتلك خطيئة من المنظور الفطري والشرعي قطعًا، ومن ثم تترتّب الأحكام الجزائية في الدين على مثل هذه الخطوة مهما كانت ظروفها، ولكن سُنن الحياة تقتضي بناء الفعل الاجتماعي على أسس سليمة وملائمة للتكوين النفسي للجنسين والاستجابات التي طُبعا عليها[1].

.....

(١) رسالة المرأة في الحياة: ص٧٩-٨١.

أعضاءُ الجَسدِ في المَنظُورِ القُرآنيّ

زينب كاظم الكعبي/ كربلاء المقدّسة

يُقدّم القرآن الكريم السمع والبصر بوصفهما ركنين أساسيين للمعرفة والتفكر، ويُشير إليهما في (١٩) موضعًا، منها قوله تعالى:﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ (الإنسان:٢)، فالله تعالى جعل السمع والبصر والفؤاد وسائل للاختبار ليجعل منهم ثلاثية جوهرية في بناء الإدراك الإنساني، ويُلاحظ أنّ لفظ السمع غالبًا ما يُقدَّم على البصر في الآيات القرآنية ممّا يتوافق مع الحقائق العلمية التي تُثبت أنّ حاسّة السمع تتفعّل عند الجنين قبل البصر، وأنّ أول صوت يسمعه هو نبض قلب الأمّ.

وفي سورة النحل يُبيّن الله تعالى أنّ هذه الحواسّ نِعَمٌ تستوجب الشكر، إذ قال تعالى: ﴿**وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾ (النحل:٧٨)، فهي أدوات المعرفة، لكنّها أيضًا دلائل على الرحمة الإلهية، ومفردتا (السمع، والأبصار) تحملان دلالات دقيقة، فالأذن تلتقط صوتًا واحدًا في اللحظة، بينما العين ترى مشاهد متعدّدة في آنٍ واحد.

ويُذكر القرآن الكريم في قصّة نبي الله يوسف ﷺ العلاقة بين الحزن وفقدان البصر، إذ يقول تعالى عن نبي الله يعقوب ﷺ: ﴿**وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ**﴾(يوسف:٨٤)، فقد أصيب النبي يعقوب ﷺ بالعمى نتيجة الحزن الشديد، ثم استعاد بصره حين أُلقي قميص النبي يوسف ﷺ على وجهه، ممّا يُظهر كيف أنّ الحالات النفسية تؤثّر في الحواسّ، وكيف أنّ الأمل والشفاء مرتبطان في المنظور القرآني.

وكذلك يُشير القرآن الكريم إلى أنّ السمع والبصر يُعدّان معياري للهداية والضلال، مثلما جاء في قوله تعالى:﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾ (الأعراف: ١٧٩)، فمَن امتلك هذه الحواسّ ولم يستخدمها في إدراك الحقّ، فكأنّما فقدها، بل هو في ضلال أشدّ.

رَصِيـــدٌ لا يَنْفَـدُ

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدّسة

ورد عن الإمام عليّ ﷺ أنّه قال: "ألا وإنّكم في أيام أمل من ورائه أجل، فمَن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله، فقد نفعه عمله، ولم يضرّه أجله"[1].

إنّها كلمات ذات أثر عميق، ترسم فلسفة الحياة لدى الإمام عليّ ﷺ وتضع حدود الخارطة المستقبلية لتطوير أساليب استثمار الفرص قبل فوات الأوان وحلول الأجل، فهناك الكثير ممّن يبحث وينقّب بكلّ ما أُوتي من قوة عن طريق جمع الأموال والممتلكات وتكديسها طوال مدّة حياته، وهناك مَن يحاول نيل الشهادات والألقاب العلمية بكلّ الطرق: الصحيح منها أو الملتوي، لكن الثلّة القليلة هي التي تسعى إلى جمع رصيد من نوع آخر، بعيد عن الأمور المادّية الفانية.

نعود لنلقي نظرة فاحصة على التخطيط العلويّ المبارك لنجد أنّه يسلّط الضوء على استثمار أيام الأمل لتنتج طاقة إيجابية تؤجّج في الروح شعلة السعي لتحدّي العقبات؛ كي تُترجم إلى عمل حقيقي واضح المعالم يؤتي أكله كلّ حين، فيصبح ذاك الإنسان منارًا هاديًا، ورمزًا للسلام وحبّ الخير، إذ يُدرك أنّ هناك فرصًا ذهبيةً لابدّ من اقتناصها.

أهمّ الفرص هي أنفاسنا التي ننفقها الآن ونحن نقرأ هذه الكلمات، ونكاد لا نعي أهمّيتها في بناء المستقبل الجميل الذي يشغل بال الجميع مع اختلاف الأهداف، فهناك مَن ينظر له بوصفه مستقبلاً دنيويًا يتمّ تحديده بالأموال والمناصب التي يكدّسها في مصرف الحياة، وفي الطرف الآخر هناك مَن ينظر للمستقبل نظرة أبدية لا نهاية له، وما ستجنيه يداه في نهاية المطاف.

إنّ الاستثمار الأمثل يأتي عن طريق التعامل مع أيام الأمل بكلّ ذكاء ووعي، وإدراك قيمة الزمن الذي يمرّ بلا عودة، فالعمل قبل الأجل هو مصداق لاغتنام الفرص والادّخار للمستقبل الأبدي.

ولنيل تلك الغاية يجب أنْ يُحدّد الهدف بأنْ نسأل أنفسنا: هل نرغب في إنفاق الرصيد في الدنيا الفانية، أم ادّخاره للآخرة الباقية؟

ثم نقوم بتجزئة ذاك الهدف إلى خطوات صغيرة لبناء صرح الإنجاز الدائم عن طريق بعض الأعمال الصالحة، منها على سبيل المثال: إصلاح ذات البين، برّ الوالدين، ابتسامة رقيقة، تعلّم مهارة مفيدة، إطعام حيوان جائع، أو أيّ عمل صالح مهما كنتِ ترينه بسيطًا، لكنّه مقرون بنيّة القربة إلى الله تعالى.

ولا ننسى أنْ نراقب ونراجع أعمالنا كلّما أرخى الليل سدوله؛ لنتمكّن من تصحيح المسار عند الحاجة، فهذه بعض الخطوات لتحويل الأمل إلى إنجازات تشكّل رصيدًا لا ينفد.

.....

(١) غُرر الحكم ودُرر الكلم: ج١، ص١٧٨.

سَامُـــرّاءُ..
مَدِينَةُ النُّورِ والانتِظَارِ

زبيدة طارق الكناني/ كربلاء المقدّسة

بينما أتابع أنوار سامرّاء كيف تتلألأ في ليالي شعبان، أدركتُ أنّ في هذه المدينة شيئًا لا يشبه سواها..

شيئًا يجعل القلب يخشع قبل أنْ تنطق الشفاه، ويهتزّ الوجدان قبل أنْ تُرفع الأكفّ بالدعاء..

فحين تزدهر الأرواح وتضيء القلوب بالشوق، لا تعود تراها مدينةً فقط، بل روحًا تسكن التاريخ وتفيض بالعشق الإلهي، كأنّها قطعة من الجنّة نُثرت على أرض العراق..

في سامرّاء كلّ زاوية تهمس باسم إمامٍ غاب عن العيون ولم يغبْ عن القلوب، وكلّ ضوء من تلك الأنوار البيضاء يذكّركِ بأنّ الأمل لم يمت..

كيف يموت الأمل وفيها ينتظر المؤمنون فجر الظهور؟

كيف يُطفأ الحنين والريح التي تمرّ في أزقّتها تحمل عبق الدعاء، وتعيد إلى القلب يقينه الأول؟

تساءلتُ:

هل ما يجعل سامرّاء جميلة هو عمرانها، أم وجدانها الذي لا يشيخ؟

هل ما يبكينا في شعبان هو الفرح بالميلاد، أم الشوق لمَن غاب عن الأبصار ولم يغبْ عن الأرواح؟

في هذا الشهر المبارك، تتزيّن سامرّاء بما لم تتزيّن به مدينة في الدنيا..

فالزائرون من كلّ حدب وصوب، والأنوار من كلّ لون، والدموع من كلّ قلب..

تختلط الأصوات بين الدعاء والدموع، بين (اللهمّ عجّل فرجه) وبين (يا صاحب الزمان)، كأنّ الأرض هناك لا تسمع إلّا الأمل وهو يُتلى صلاةً لا تنتهي..

أتذكّر سامرّاء القديمة، أيام كان الصغار يركضون في أزقّتها حاملين الشموع، والنساء يوزّعنَ الحلوى بفرحٍ طفولي، كانت السماء تنحني لتبارك ذلك النور الذي يفيض من كلّ بيت..

واليوم على الرغم من كلّ التعب، وعلى الرغم من الجراحات، فما تزال سامرّاء تُثبت أنّ النور أقوى من الرماد، وأنّ حبّ آل البيت ﷺ لا يخبو مهما طال الغياب..

ليست سامرّاء مجرّد مدينة يحتفل فيها الناس في شهر شعبان، بل هي نبض الانتظار، وصوت الغياب، ورائحة الرجاء التي تملأ القلب باليقين..

هناك، بين ضريح الإمام الهادي والعسكري ﷺ، وبين تلك القباب الذهبية التي تعانق السماء، يشعر المرء أنّ فرج الله قريب، وأنّ الأمل مهما غاب فلا يُمحا..

وضعتُ رأسي على الوسادة وكنتُ ما أزال أرى أنوارها في عيني، لم يكن الشوق للزيارة فقط، بل لحلم أنْ يكتمل هذا النور يومًا بظهور الوعد المنتظر؛ ليعود إلى مدينتي بهاؤها، وإلى الإنسان سكينته، ولتبقى سامرّاء مثلما كانت دومًا: مدينة الانتظار والنور..

بَينَ الكوثَرِ والجنَّةِ:

العَتَبَةُ العَبّاسِيَّةُ المُقَدَّسَةُ تُطلِقُ

مهرجانَ (روحُ النُّبوَّةِ الثَّقافيّ النِّسويّ العالَمِي بِنُسخَتِهِ الثَّامِنَةِ)

خاصّ رياض الزهراء ﷺ

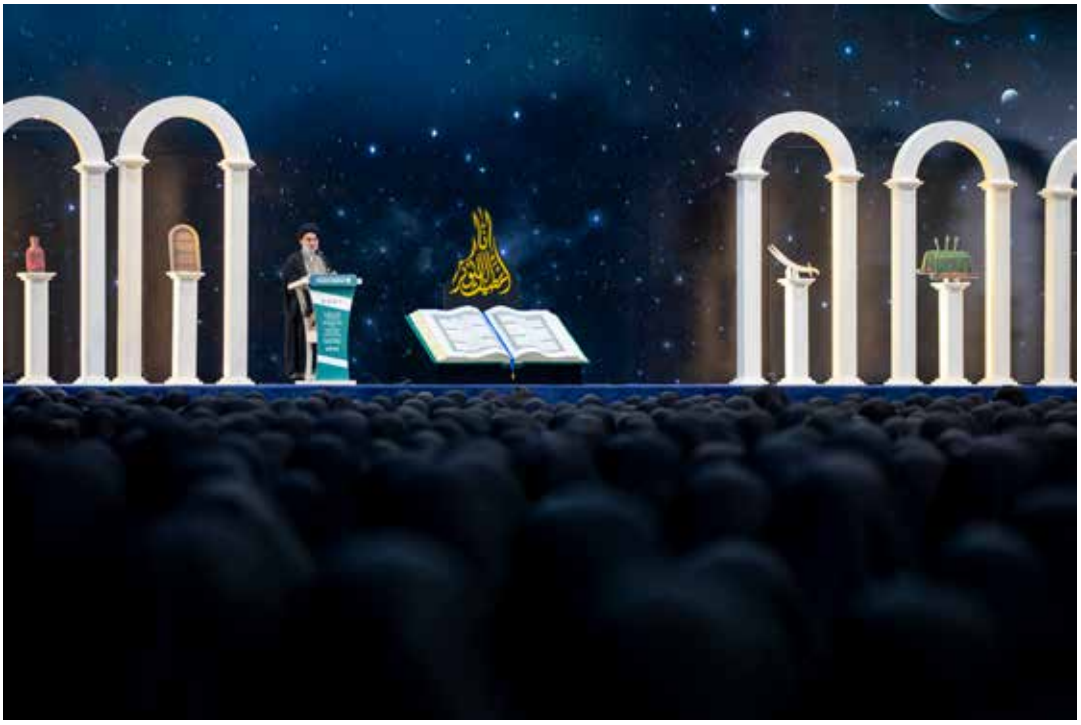

أطلقت العتبة العبّاسية المقدّسة فعّاليات مهرجان روح النبوّة الثقافي النسوي العالمي الثامن وبمشاركة نسوية محلّية ودولية واسعة، بالتزامن مع إقامة حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية (دفعة بنات الكفيل العاشرة)، وتنظّم المهرجان شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية التابعة لمكتب المتولّي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العبّاسية المقدّسة لمدّة (٣) أيام، رافعًا شعار: (فاطمة الزهراء ﷺ مجمع النورين: النبوّة والإمامة)، وتحت عنوان: (فاطمة الزهراء ﷺ بناء الوعي وإحياء القيم).

فعّاليات الافتتاح

استُهلّ حفل الافتتاح بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، أعقبها النشيد الوطني ونشيد الإباء، ثمّ قدّم معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف أوبريتًا فنّيًا بعنوان (الثقلين)، وألقى المتولّي الشرعي للعتبة العبّاسية المقدّسة سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزّه) كلمةً هنّأ فيها الحاضرين بحلول شهر رجب الأصبّ، مبيّنًا الارتباط العميق بين المهرجان وشخصيّة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ، مؤكّدًا أنّ فاطمة الزهراء ﷺ هي روح النبوّة، وأنّها من الشخصيّات التي صنعت التاريخ، داعيًا إلى قراءة الخطبة الفدكيّة لما تحمله من بلاغةٍ عاليةٍ، ومضامين هاديةٍ تفتح آفاق الوعي والمعرفة.

عروض فنّية وتكريم

تضمّن الحفل عرض فيلمٍ وثائقي من إنتاج مركز الكفيل للإنتاج الفنّي بعنوان (تحت رايته)، استعرض مسيرة العمل النسوي في العتبة العبّاسية المقدّسة، وبرامجها التربوية والثقافية، لاسيّما حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية. مثلما شهد الحفل إلقاء قصيدةٍ شعرية بعنوان (على عنق زجاجة لم يخدشها الضوء) للشاعرة (تهاني الصبيح) من المملكة العربية السعودية، وقُدّم عرض مسرحيّ بعنوان (لا للطغيان)، واختُتم الحفل بتكريم عوائل الشهداء.

كلمة شعبة مدارس الكفيل

ألقت مسؤولة شعبة مدارس الكفيل الدينية النسوية السيّدة بشرى الكناني كلمةً أكّدت فيها مشاركة نحو (٢٦٠٠) شخصية نسوية، من أكاديميات، وباحثات، وقارئات للقرآن الكريم، وشاعرات، مثّلنَ دولًا عربية وأجنبية عدّة، وبيّنت أنّ المهرجان يهدف إلى ترسيخ تراث السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ بوصفها قدوة لجميع النساء المؤمنات الواعيات في ظلّ التحدّيات المعاصرة، مشيدةً بدور (رابطة بنات الكفيل التطوّعية) في تحويل القيم إلى ممارسات عملية تخدم المجتمع بوعي ومسؤولية.

اليوم الثاني: عهد وتخرّج

انطلقت فعّاليات اليوم الثاني بتلاوة للذكر الحكيم، أعقبها أداء قسم التخرّج وعهد الولاء من جوار مرقد المولى أبي الفضل العبّاس ﷺ تلا القسم عضو مجلس إدارة العتبة المقدّسة الدكتور عبّاس الدده الموسوي وردّدته الطالبات بعده،

وذكر فيه: "أمّا العهد فلعراقنا الموحّد، ولآية توحيده الكبرى السيّد السيستاني دام ظله، ونعاهد البلاد والعباد بكلّ ما فيها من مقدّسات، وبالرضاع من لبن الأمّهات، وتعب الآباء، أنْ نصون الأرض والعرض، وأنْ نصون العهد في قفص الضلوع، وأنْ نضيء شمعة في وسط الجموع، ونرسم البسمة على شفاههم، ونمسح الدموع، ونوقد الشموع، الغد الآتي لنا يا عراق، (حبذا أنتَ من منى)، يا عراق"، ثم انطلقت مسيرة المتخرّجات بين الحرمين الشريفين، فيما جسّدت الطالبات الآية الكريمة: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ بتشكيل لوحة فنّية.

رؤساء الجامعات يشيدون بحفل التخرّج المركزي:

بارك رؤساء الجامعات في أثناء حضورهم حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية جهود العتبة العبّاسية المقدّسة ودورها في إحياء القيم والمحافظة على الأصالة في تنظيم حفل تخرّج مبهج وهادف على الأصعدة التربوية والعلمية.

فأكّد رئيس جامعة النهرين الدكتور عليّ الشاوي أنّ حفل التخرّج المركزي لطالبات الجامعات العراقية يوطّد من العلاقة بين العلم والأخلاق في المجتمع، قائلاً: "اكتساب المعرفة مع الكمالات الأخلاقية يزيد من قيمتها إكبارًا وإجلالاً، وهذا ينعكس إيجابًا على مخرجاتنا لتكون ذات طابع علمي وأخلاقي عالٍ، ممّا يوفّر بيئة إيجابية للمجتمع العراقي".

وصرّح رئيس جامعة كربلاء الدكتور صباح واجد عليّ قائلاً: "إنّ حفل التخرّج المركزي حدث مهمّ، ومشروع وطني كبير ترعاه العتبة العبّاسية المقدّسة، وله أبعاد مستقبلية إيجابية ستلقي بظلالها على كلّ المستويات في البلد، لاسيّما تعزيز روح الانتماء للعراق".

وأكّد رئيس جامعة الكوفة الدكتور علاء ناجي المولى أنّ الحفل المركزيّ لتخرّج طالبات الجامعات العراقيّة بنسخته العاشرة يُعدّ أنموذجًا راقيًا ومتميّزًا لاحتفالات التخرّج الجامعية الهادفة.

وقال المولى: "إنّ الحفل أسهم في توفير أجواء احتفالية تليق بمكانة الطالبة الجامعية، وتحفظ لها ولعائلتها الهيبة والوقار"، مؤكّدًا: "أنّ فعّاليات كهذه تسهم في تعزيز روح الانتماء والمسؤولية لدى الخرّيجات".

وفي مشهد مهيب شكّلت أكثر من (٥٠٠٠) طالبة لوحة فنّية جسّدنَ

فيها عبارة "حبّ عليّ جنّة" تزامنًا مع ذكرى ولادة أمير المؤمنين ﷺ في رسالةٍ رمزية عبّرت عن أنّ مسيرة العلم حين تنطلق من الكوثر، فإنّ ثمرتها جنّة القيم والوعي.

المؤتمر العلميّ

ومن ضمن فعاليّات اليوم الثاني، عُقد المؤتمر العلمي للمهرجان على قاعة مركز الصدّيقة الطاهرة ﷺ برئاسة الأستاذة الدكتورة نوال عائد هلّول؛ لمناقشة (٥) بحوث علميّة من أصل (٣٠) بحثًا مقبولاً في المهرجان، بمشاركة باحثات ووفود نسوية من العراق الحبيب، ولبنان، وتونس، وإيران، وأفغانستان، وإندونيسيا، والكويت، وتنوّعت البحوث بين محاور عقدية، فكرية، تربوية، اقتصادية، تناولت سيرة السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ ودورها في بناء الوعي وتعزيز القيم القرآنية والاجتماعية.

فيما أكّدت اللجنة العلمية تنوّع محاور المؤتمر لتشمل الجوانب القرآنية، واللغوية، والتاريخية، والعقدية، والتربوية، والإعلامية، مشيرةً إلى النتائج الإيجابية للمؤتمر وأثره في تعزيز الدراسات النسوية الهادفة.

وجاءت الآراء مبشّرة بثمار المؤتمر العلمي، ونال مؤتمر البحث العلمي شهادات وإشادات كثيرة من المشاركات، منها:

١. معاونةُ مديرة المكتب النسوي السيّدة فردوس عليّ حسون، إذ قالت: "إنّ البحوث التي شاركت في النسخة الثامنة من المهرجان، ركّزت على بيان ارتباط السيّدة فاطمة الزهراء ﷺ بالقرآن الكريم، وسلّطت الضوء على تجلّيات القيم القرآنية في شخصيتها المباركة".

٢. الدكتورة عبير التميمي/ تدريسية في جامعة كربلاء، قالت: "مهرجان روح النبوة الدوليّ الثامن بما يحمله من إطلالة علمية وثقافية وأخلاقية، أسهم في تقديم بحوث قيّمة وجديدة شاركت بها أكاديميّات وحوزويات من داخل العراق وخارجه، مثلما أتاح المهرجان فرصة حقيقية للتواصل مع مختلف الثقافات".

٣. الدكتورة هدى مسلماني من دولة لبنان قالت: "إنّ المهرجان بما يحمله من أفكار بنّاءة، يُسهم في بناء المجتمع عمومًا والمجتمع النسوي خصوصًا عن طريق ترسيخ القيم الدينية الكبرى، والحفاظ على الدين والعباءة، والاهتمام بالمرأة من الجانبين الفكري والتربوي".

الختام

بدأت فعّاليات الحفل الختامي للمهرجان بتلاوة آيات من القرآن الكريم، وكلمات التهنئة، منها كلمة العتبة العبّاسية المقدّسة التي أكّد فيها الدكتور أفضل الشامي على حرص العتبة على إحياء مناسبات أهل البيت ﷺ بأساليب عملية وبرامج هادفة، مثلما عبّرت الوفود المشاركة وأولياء الأمور عن تقديرهم لجهود العتبة في الحفاظ على أصالة حفل التخرّج وقيمه الأخلاقية.

شَعبـــــانُ:
دَعوَةٌ إلى العِبادةِ ونَافِذَةٌ على نُورِ شَهرِ رَمضانَ

مريم حميد الياسري/ كربلاء المقدّسة

يُتوّج شهر شعبان بمولد عدد من الأئمّة الأطهار ﷺ، فتطلب قيامه المهج، وتتعلّق به أفئدة المحبّين، وتتزيّن أيامه بقلائد العبادة، والتسبيح، والتهجّد، والذكر، وتفتح نوافذ الجنّة أبوابها للقلوب التائبة التي طال نُدبها لذنوبها، وها هي اليوم مدعوّة إلى مائدة الاستغفار، وأنعم بصاحب الدعوة الرحمن الرحيم، وقد جاء في فضل شعبان ما رُوي عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**كان السّجاد ﷺ إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال ﷺ: يا أصحابي، أتدرون ما هذا الشهر؟ هذا شهر شعبان، وكان النبي ﷺ يقول: شعبان شهري، فصوموا هذا الشهر حُبًّا لنبيّكم وتقرّبًا إلى ربّكم**"[1]، **وانطلاقًا من هذا الحديث الشريف، أجرينا استطلاعًا للرأي بشأن استثمار هذا الشهر بالعبادة استعدادًا لاستقبال الشهر الفضيل، فجاءت المشاركات:**

عهود فاهم العارضي/ كاتبة: إنّ شهر شعبان المعظّم شهر رسول الله ﷺ، وهو بوّابة مضيئة تهيّئ القلب لاستقبال نفحات شهر رمضان المبارك، ولي برنامجي العبادي الخاصّ الذي أرجو منه رضا الله تعالى، يشمل: الصيام، قراءة القرآن بتدبّر، المواظبة على قراءة الأدعية والأذكار اليوميّة، بخاصّة

الأدعية الخاصّة بالشهر كـ(المناجاة الشعبانيّة)، مع تخصيص وقت للتفكّر ومحاسبة النفس، وأحاول أنْ أحرص على الاستغفار المستمرّ وطلب القرب من الله ﷻ بنيّة الصلاح والاستعداد للشهر الكريم.

شيماء سامي عبودي/ مدقّقة لغوية:

تنبضُ الروح في شهر شعبان بالإيمان، إنّه ليس مجرّد شهر يسبق الشهر الفضيل، بل إنّه ميدان المحبّين، وفسحة الروح التي تتهيّأ لاستقبال ضيف الله

الأكبر، وفيه نتدرّب على الارتقاء؛ لنستقبل شهر رمضان بروح خفيفة من أعباء الدنيا، مثقلة بنور الذكر والمناجاة، وكلّما أطلّ شهر شعبان، شعرتُ كأنّ أبواب السماء تُفتح للقلب، تدعوه إلى الطهر والأنس بالله ﷻ، وفي لياليه أجدني ألوذُ بتسبيح سيّدتي فاطمة الزهراء ﷺ، أنظّم به أنفاسي بين ذكرٍ، وشكرٍ، وحمد، فيهدأ قلبي، وأعرّج على (المناجاة الشعبانية)، فأقرأها بدمعة خاشعة، وأصوم ما تيسّر لي من أيامه، لعلّ الصيام يطهّر نيّتي، ويزرع في نفسي يقينًا بأنّ القرب من الله تعالى لا يُقاس بعدد الركعات، بل بصدق النيّة وحُسن التوجّه.

ألحان يوسف/ مدرّسة: ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: "**شعبان شهري، فمَن صام يومًا من شهري وجبت له الجنّة**"[٣]، فمثلما أنّ شهر رمضان شهر الله تعالى، والمؤمن يكون فيه في ضيافة ربّه، فكذلك شهر شعبان يكون المؤمن فيه في ضيافة رسول الله ﷺ، وأمّا ما يخصّ البرنامج اليومي، فيكون عَبر الاستعداد والتهيئة، والاستعداد يكون عن طريق ترتيب بعض أمور المنزل، وإعداد بعض الأطعمة لاغتنام الفرصة للتفرّغ لأداء العبادات بشكل أكبر، ولتسهيل المَهامّ لاستقبال الشهر الفضيل لكونه يحتاج تفرّغًا أكثر للعبادة، حتى الراحة من أجل استمرار البرنامج طوال الشهر، وكذلك نحتاج إلى تهيئة روحيّة تكون بأداء الأعمال المستحبّة في شهر شعبان، كالصلوات الخاصّة بالشهر، والأدعية والأذكار المأثورة، وقراءة القرآن، وكذلك ترويض النفس على ترك الأمور المحرّمة كالغِيبة، والكذب، وغيرها من القبائح.

هاشمية لفتة عبد/ طالبة علوم دينية:

لا أجد شهر شعبان بوّابة للتهيّؤ لشهر رمضان المبارك روحيًا فحسب، بل هو حلقة وصل بين شهر التوبة والإنابة، وبين شهر الطاعة والمغفرة، فبعد أنْ ترتوي الروح من نهر التوبة في رجب، تجد في شعبان نهر التصفية والتنقية ممّا تبقّى من شوائب الغفلة؛ لتبلغ نهر القرب وتنغمس في الرحمة الإلهيّة في شهر رمضان المبارك، أمّا برنامجي العبادي، فليس جديدًا أو مستحدثًا، بل هو تكثيف وتركيز لما أحرص على عمله في سائر الشهور: مزيج من الصيام، وتلاوة القرآن، والاستغفار لي ولوالديّ وللمؤمنين والمؤمنات، لاسيّما الأموات منهم.

وعادتي الدائمة التي أحرص على أدائها في جميع أيامي هي كثرة الدعاء والإلحاح لتعجيل الفرج لسيّدي ومولاي صاحب العصر والزمان ﷺ، وطلب التوفيق إلى ما يرضي الله ﷻ لي ولعائلتي، ولسائر المؤمنين والمؤمنات.

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾

فاطمة رحيم المعيوفي/ النجف الأشرف

ذرفتُ دموعي وأنا أستعيد الأحداث في ذاكرة أنهكتها الحروب، وقلبٌ أتعبه الفِراق، وأوجعه لهيبُ الاشتياق، بخاصّة عند قراءة هذه الآية الكريمة: ﴿**سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**﴾ (القصص: ٣٥)، أبتسم بألم يختلط مع الأمل مع ثغر نصف باسم، فكلُّ تفاصيل الأيام تعيدني إلى الوراء، إلى الطفولةِ وبراءتها، وإلى فتوّة الشباب ومغامراتها، عشتُ معه تلك اللحظات الفذّة، وكان يومي لا يخلو من ضحكاته التي تملأ قلبي دفئًا وسرورًا.

كنّا روحًا واحدةً، وقلبًا واحدًا، غير أنّ أحلامَنا كانت مختلفة، فلطالما حلمتُ وأنا مستلقٍ على العشب، واضعًا يدي تحت رأسي إلى جانبه، أتأمّل السماء وأتخيّل نفسي أحلّق بين غيومها طيّارًا يحمل طموحه جناحان، وأنا أحلم أحلام اليقظة أشاطره مغامراتي، وأخبره كيف سأجوب العالم بأسره، فتخترق كلماتي ضحكة عالية تصدح في الأرجاء، قلتُ له ذات مرّة: هل أحلامي حقًّا تافهة إلى هذا الحدّ، لمَ هذا الضحك في كلّ مرّة؟ فأجابني ببراءته التي اعتدتُ عليها: أنا لا أسخر من أحلامكَ، إنّما من القدر وكيف سيصوغ لنا الأمور.

أغمضتُ عينيّ لأرى في أحلامي ما الذي سيُصبح عليه في المستقبل، فقفزتُ فرحًا، وأشرتُ له بإصبعي قائلًا بحماسٍ طفولي: ستُصبح طيّارًا مثلي، وسنقود الطائرة معًا، لكنّه باغتني بضحكة عالية استفزّتني، فأشحتُ بوجهي عنه، ومضيتُ بضعَ خطواتٍ نحو النهر القريب، التقطتُ بعض الأحجار الصغيرة وجلستُ عند حافّة النهر، أرميها في الماء واحدًا تلو الآخر، أُصغي إلى صوت ارتطامها بسطح الماء، وإلى قطرات الماء وهي تتناثر وتصعد برفقٍ إلى الأعلى، فجاء وجلس إلى جنبي، يبادلني الحديث عن الأمنيّات، وقد هدأت بيننا تلك الثورة التي كادت تقضي على دفء الحكاية.

فقال وهو يحدّق في الأفق: أحلامي صادقة إلى حدٍّ لا يليق بها أنْ تبقى في حدود الخيال، بل خُلقت لتكون واقعًا يومًا ما، ثم أردفَ قائلًا بنبرةٍ يملؤها الإيمان والعزم: إنّها يا أخي لوحةٌ عظيمةٌ، يتجلّى فيها الفداءُ والبذلُ في سبيل الله تعالى والوطن، إنّ حلمي هو أنْ أكون مدافعًا عن وطني، أرضًا وشعبًا، أحميه بروحي مثلما يحمي القلب نبضه. فأضفتُ حلمَه إلى حلمي، ورأيتُني أحلّق بطائرتي في السماء، بينما يقف هو على الأرض كجبلٍ صلدٍ عند خنادق الدفاع، يحمل الوطن في قلبه مثلما أحمله أنا على أجنحتي.

انصرمت الأيام لنرى أحلامنا وقد غدت واقعَنا، وأنّ ما كان يومًا خيالًا، صار حقيقةً تُروى بفخر واعتزاز، ومثلما أراد دائمًا، عاد شهيدًا وقد أدّى للوطن أسمى مراتب الوفاء، يقف الوطن اليوم أمام قبره مؤدّيًا التحيّة بخشوعٍ يليق بمَن قدّم روحه فداءً له، أمّا أنا، فسأظلّ أقيم له تأبين الذكريات حتى يأذن الله تعالى لنا باللقاء.

"أحبَّ اللّٰهُ مَنْ أحبَّ حُسينًا"

ولاء عطشان الموسوي/ كربلاء المقدّسة

كلّ الناس تبحث عن الحبّ، ويؤنسها وجود مَن تُحبّ، وتضحّي وتُعطي لمَن تُحبّ، وتصبر وتتحمّل الأذى مَن أجل مَن تحبّه وهي راضية مستبشرة لمجرّد أنّ مَن تحبّه بخير وسعادة.

ولو سألنا هؤلاء جميعًا وقلنا لهم: **هل تريدون أنْ تكونوا ممّن يحبّهم اللّٰه؟** لأجابوا: نعم، بالطبع.

فما هو الطريق لنيل حبّ اللّٰه سبحانه؟ فمثلما أنّ لكلّ حبيب أمورًا تُرضيه وأخرى تُغضبه، فإنّ اللّٰه سبحانه وتعالى حدّد صفات مَن يُحبّ، وأشار لذلك في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (البقرة:١٩٥)، ﴿**وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ (آل عمران:١٤٦)، فمَن هم المحسنون والصابرون الذين يحبّهم اللّٰه سبحانه؟

إذا عُدنا إلى أحاديث رسول اللّٰه ﷺ فسنجدها تتحدّث عن حبّ اللّٰه تعالى وتذكر مقام الإمام الحسين ﷺ وحبّ اللّٰه سبحانه له، إذ يقول ﷺ: "**حُسَيْنٌ مِنِّي وأنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أحَبَّ اللَّهُ مَنْ أحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأسْبَاطِ**"[1].

فما الذي قدّمه الإمام الحسين ﷺ وكيف أحبّ اللّٰه سبحانه حتى أعطى حبّه لمَن يُحبّ الإمام الحسين ﷺ؟

إنّ الإمام الحسين ﷺ سيّد الشهداء عبد اللّٰه تعالى واتّقاه مثلما أراد سبحانه، ولم تكن عبادته لله تعالى طمعًا في جنّاته أو خوفًا من ناره، بل أعطى كلّ ما لديه وأفنى ذاته في حبّ اللّٰه تعالى، وهذا الحبّ النقيّ السماويّ هو الذي جعل الإمام الحسين ﷺ يضحّي ويصبر، ويعطي كلّ شيء في سبيل المحبوب.

فلو أردنا الفوز بحبّ اللّٰه سبحانه، فعلينا ربط أنفسنا بحبّ مَن أحبّهم، فهم الدعاة إليه، والدالّون عليه، ومن أجل أنْ نحبّهم لا بدّ من أنْ نتحلّى بالصبر، ونستبشر بالتعب في رحابهم ولأجلهم، وأنْ نعمل على استحصال حبّهم الذي يعني حبّ اللّٰه تعالى، فكم يا تُرى حاولنا أنْ ندرّب أنفسنا على الإحسان، وعلى العطاء، وعلى الكرم، وعلى العفو، وعلى التسامح، وعلى الرضا، وعلى رفض الظلم والفساد، واحترام الإنسان بما خصّه اللّٰه به؟ فالحبّ تضحية وثبات، وليس مجرّد كلمات يلهج بها اللسان ولا تتعدّاه.

.....

(١) كامل الزيارات: ج١، ص٥٣.

شُعـــــاعٌ

مِـن ضِيـاءِ سَيِّـدِ السَّاجِدينَ عليه السلام

إمامنا زين العابدين عليه السلام الذي خضعت الكائنات لإمامته

زينب الموسوي/ كربلاء المقدّسة

صاحب المناجاة الخاشعة والأدعية الكاملة التي تأخذ بأرواحنا إلى عالم الملكوت حيث النعيم الذي لا نهاية له: "**إلهي مَن ذا الذي ذاقَ حلاوة حبّكَ فرام منكَ بدلًا، ومَن ذا الذي أنس بقربكَ فابتغى عنكَ حولًا**"(١)، عُرف عنه عليه السلام كثرة شرائه للعبيد، فهل يا ترى كان بحاجة إليهم؟ إنّه الإمام الزاهد الراغب عن الدنيا وزخرفها، إذن لماذا كان عليه السلام يشتري العبيد بكثرة بخلاف آبائه الطاهرين الذي عُرف عنهم اكتفاؤهم بواحد أو اثنين من العبيد؟

لم تكن الغاية من شرائه العبيد الاستفادة منهم في خدمته، بل كانت غايته عليه السلام تعليم هؤلاء العبيد علوم أهل البيت عليهم السلام وتربيتهم على يديه المباركة والارتقاء بهم علميًا ودينيًا وأخلاقيًا، ومن ثم عتقهم لينشروا النور الذي اكتسبوه من أمامهم في كافة بقاع العالم وليعرّفوا بقية الناس من هم آل محمّد عليهم السلام، فتحوّل العديد منهم إلى أعضاء فاعلين ومؤثّرين في المجتمع الإسلامي، وأيضًا من أجل تقليل عدد العبيد في جميع أصقاع الأرض؛ لأنّ الإسلام لا يحبّ الرقّ والاسترقاق، بل يدعو الإنسان إلى أنْ يكون حرًّا ولا يكون عبدًا لأحد سوى الله تعالى، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل حثّ عليهم السلام أتباعه ومحبّيه أيضًا ممّن لديهم القدرة على شراء العبيد أنْ يشتروهم من أجل أنْ يعتقوهم.

كان عليه السلام يشتري العبيد ويعتقهم في أقلّ من الحول، وكانت آخر كلمة يقولها لهم بعد عتقهم: "**ادعو الله أنْ يغفر لعليّ بن الحسين**"(٢).

.....

(١) مفاتيح الجنان: ج١، ص١٨٦.

(٢) الإقبال بالأعمال الحسنة: ج١، ص٤٤٣-٤٤٤.

بَابُ الحُسينِ عليه السلام

حينما تتفتّح أكمام الورد عن براعم الوجد، تفوح العطور وينتشر البخور، فللبراعم قصّةٌ لا ترويها إلّا القلوب المحبّة لذلك الحضور..

رجاء محمّد بيطار/ لبنان

وحينما تنطلق قوافل الحقّ لتجتاز الصراط المستقيم، نابعةً من عمق الروح متّجهةً إلى عمق اليقين، تتراءى في مقدّمتها شخوصٌ ورايات، هم القادة والذادة، والأئمة السادة، ثم يأتي مَن يليهم ويحمل عنهم ويذوب فيهم، أعضادٌ، وأشهادٌ، وحفظةٌ، وروّادٌ، أولياءٌ للأولياء، ونفحات مسكٍ من شميم الولاء..

كذلك كان أولئك العظماء الذين نصروا الحقّ في زمن الخذلان، وقدّموا الكلّ على مذبح الإيمان، أطاعوا وبرّوا بالعهد ولم يتزلزلوا عن يقينهم على الرغم من كلّ ما واجههم من ظلم وطغيان.. أولئك الذين مُحصّوا بالبلاء فكانوا للتضحية عنوان، وغُربلوا فكانوا صفوة أهل الزمان، وامتُحنوا في أموالهم، وأنفسهم، وأولادهم، فتفوّقوا في الامتحان..

وعلى رأس أولئك العظماء يتألّق نجمٌ باهر، بل كوكبٌ زاهر، بل بدرٌ أضاء ولا يزال ظلمات الماضي والحاضر، إنّه ذاك الذي تعجز عن وصف شمائله الأقلام والمحابر، قمر العشائر، ومنى النواظر، أبو الفضل العبّاس بن أمير المؤمنين عليه السلام..

ولعمري فإنّي حين أقف في فناء عظمتِه، بل أركع وأسجد للباري الذي رفع قدره بقدرتِه، وشرّفه بعزّتِه، ومنحه صفوة منحتِه، فإذا هو في الدنيا قبل الآخرة متشامخٌ بقبّتِه، يرنو بعين مودّته وولايته وعصمته الصغرى إلى قدوتِه، يستصغر شأن نفسه فيتعاظم، ويتواضع لإمامه فيتسامق، ويدخل باب حسينه مطأطئًا هامته الشامخة، فيجعله كلّ زائرٍ بابًا لزيارته، فإذا هو ينتصب بمرقده وحضرته أمامه، وقد أبى إلّا أنْ يكون له ملازمًا مواكبًا بعد شهادته، مثلما كان متيّمًا به مواليًا في حياته، فكان الأكثر حبًّا وولاءً

له، والأكثر حضورًا عنده حتى في برزخ جنّته..

حين أقف في منطقة بين الحرمين، أحاول جهدي أنْ أجمع ببصري بين الشمس والقمر، عساي أنْ أحيطهما بصورةٍ واحدةٍ يضمّها فؤادي ويجعلها عمادًا لكلّ أبعادي، لكنّني أعجز عن ذلك، فقوانين الفيزياء تأبى أنْ يخترق الباصرة شعاع جسمين متباعدين في المسافة..

أرغب في معجزةٍ تحوّل المستحيل إلى ممكن، فأتذكّر أنّ تلك المعجزة تحصل فعلًا حين يعرض الله سبحانه لنا ذاك المشهد السماوي، حين يكون القمر واقفًا في ظلّ الشمس، فنراهما شيئًا واحدًا!

لعمري إنّ هذا المشهد هو الحاصل فعلًا هنا، فقمركَ يا مولاي ما فتئ يستظلّ بشمس محبوبكَ مذ كنتَ، وها أنتَ تطلّ على الدنيا من نافذة الرجاء؛ لتجد نفسكَ بكر أمٍّ هي سيّدة الوفاء، وأبٍ هو سيّد الأوصياء، وبكر إخوةٍ منها نهلوا منهلكَ، وشهدوا مشهدكَ، والتفّوا برداء فضلكَ، حتى قدّمتهم شهداء على أرض الفداء؛ ليكتبوا بدمائهم الزكيّة رسائل العطاء على مدى القرون، ولينضمّوا إلى ركب الأولياء، بل إنّكَ كنتَ أيضًا أبًا لشبلٍ من صلبكَ[1]، لم تبخل ببذله في سبيل حبّكَ، فكان أمامكَ وبقربكَ، ورأيتَ بأمّ العين شهادته على دربكَ، فما ازددتَ إلّا يقينًا بصواب نهجكَ، ورضا ربّكَ، **وهل يُتوقّع من مثلكَ إلّا أنْ يكون هكذا؟**

ومَن مثلكَ يا سيّد القبّة الشمّاء والقربة السمراء، أيّها الحبيب القريب الذي لم يعرف لكَ الكون شبيهًا في الولاء؟

يا قدوة أهل الأرض ونبراس أهل السماء، تعجز الكلمات أنْ تصفكَ، والأفهام أنْ تعرفكَ، ومهما قلنا نجدنا مقصّرين، فلا حرف في الأبجدية يحيط بحرفكَ، يكفيكَ من عظيم الفضل أنّك أبو الفضل، ويكفينا معرفةً بفضلكَ ما دوّنته أقلام أهل العلم من خطاب المعصوم لكَ: "**بنفسي أنتَ**"، و"**العبد الصالح المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين وللحسن والحسين -عليهم السلام-**، و"**بالغْتَ في النصيحة وأعطيتَ غايةَ المجهودِ، فنِعم الصابرُ المجاهدُ المحامي الناصر والأخُ الدافعُ عَنْ أخيهِ، المجيبُ إلى طاعَة رَبِّهِ، الراغِبُ فيما زَهِدَ فيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثوابِ **الجَزيلِ والثناءِ الجَميل**"[2].

مهما قلنا ونقول في حقّكَ يا سيّد الأوفياء فقليل..

أعود إلى موقفي: (**بين الحرمين**)، وفي الكلمة ما يكفي من الرقي والبهاء الذي لا يجاريه إلّا بهاء الأوصياء..

بلى، (**بين الحرمين**)، فلقد غدا حرمكَ يقف شاهدًا على نصرتكَ للحسين ﷺ، موازيًا لموقفكَ الخالد بحضرته، وغدت كلّ أعمالكَ مذ وُلدتَ حتى ارتقيتَ إلى علّيين، نراها بأمّ العين، فنقولها ملء القلب والروح والعينين:

السلام عليكَ يا باب الحسين، أشهد أنّنا لا ندرك الحسين إلّا منكَ ومعكَ، ولا نعرفه إلّا بكَ وبمَن معكَ، فلقد كنتَ وما تزال وستبقى القائد الأوفى الذي وُلد من أجل الحسين، وعاش حياته فيه، ثم بذل روحه ليدرك أقصى معانيه، فالسلام عليكَ يوم وُلدتَ ويوم استُشهدتَ ويوم تُبعث حيًّا لتنصر التاسع من بنيه.

.....

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص٢٥٩.

(٢) بحار الأنوار: ج٤٥، ص٦٦.

الطَّاعَةُ
عِندَ أبي الفَضْلِ العَبّاسِ عليه السلام
نُورٌ يُهتدى بِهِ

زهراء سالم الجبوري/ النجف الأشرف

تُعدُّ الطاعة أمرًا واجبًا على الإنسان، فيجب على العبد طاعة الله تعالى والانقياد والامتثال لأوامره، وقد قرن الله تعالى طاعته بطاعة رسوله الكريم صلى الله عليه وآله الذي بعثه بالشريعة السمحة، وأكرمه وميّزه عمّن سواه من الأنبياء والمرسلين، فعلى مَن أراد الفوز برضا الله تعالى والظفر بجنّات النعيم التي وعد المتّقين والمقيمين لحدوده، أنْ يُحقّق طاعة الله سبحانه ورسوله قولاً وفعلاً في جميع نواحي حياته؛ ليجزيه الله تعالى الثواب العظيم الذي وعده به[1]. إنّ **(الطاء، والواو، والعين)** أصل صحيح واحد يدلّ على الإصحاب والانقياد، فيُقال: **(طاعه يطوعه)**: إذا انقاد معه ومضى لأمره، و**(أطاعه)** بمعنى طاع له، ويُقال لمَن وافق غيره قد طاوعه)[2]، ولا يكاد يختلف معناها الاصطلاحي عن اللغوي، فكلاهما يتّحدان في الدلالة على الانقياد، فهي الامتثال لأوامر الله تعالى، ولا تكون الطاعة مخصوصة بالله سبحانه وتعالى بل هي تشمل موافقة أمره سبحانه وغيره من البشر، وذلك لقوله تعالى: ﴿**أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنكم**﴾ (النساء:٥٩)، وهي بذلك تكون خلاف العبادة التي تكون خالصة لله عزّ وجلّ[3]، ونلحظ أنّ الإمام الصادق عليه السلام قد خصّ عمّه العبّاس عليه السلام بجملة من الألقاب في زيارته، وصفة العبودية التي يُوصف بها الإنسان من الصفات التي تدلّ على مدى ارتباط الموصوف بالله عزّ وجلّ، وتنفيذه لما أمر به، وابتعاده عمّا نهى عنه بدلالة قوله عليه السلام: "**المُطِيعُ للهِ ولِرَسُولِهِ ولِأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ صلَّى اللّٰه عَلَيهِم وَسَلَّمَ**"[4]، إذ تجسّد هذه العبارة الجوهر الحقيقي لشخصية أبي الفضل العبّاس عليه السلام في الطاعة والولاء الكامل، بدلالة قوله عليه السلام:

(المُطِيعُ للهِ)، إذ تشير إلى أنّ طاعته كانت قائمة على أساس ديني خالص، تتجاوز المصالح الدنيوية، وتُعبّر عن إدراكه التام بأنّ الطاعة لله تعالى هي أصل الفضائل وأساس كلّ خير في الحياة، ثم يمتدّ المفهوم إلى (ولِرَسُولِهِ) الذي يُظهر فيه الإمام الصادق ﷺ التزام عمّه العبّاس ﷺ بالاقتداء بالنبيّ محمّد ﷺ ليس فقط بالقول، بل بالفعل والسلوك، مستلهمًا منه الصبر، والإيثار، والوفاء، والقيم التي شكّلت جوهر شخصيته، والامتداد بعد ذلك إلى (ولِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلحَسَنِ وَالحُسَيْنِ) الذي يعكس فيه ولاء العبّاس ﷺ التامّ لأهل البيت ﷺ، فهم محور حياته، ومصدر القيم والسلوكيات التي التزم بها منذ الصغر، فالعبّاس ﷺ لم يكن مطيعًا لله وحده، بل كان وفيًّا لمَن حملوا الرسالة بعد النبيّ ﷺ، محافظًا على نهج الحقّ ومبادئ العدالة والإيثار، وهذا التسلسل في العبارة يوضّح انسجام شخصية العبّاس ﷺ بين الطاعة الدينية المطلقة والولاء لأهل البيت ﷺ، ممّا يجعل منه أنموذجًا متكاملًا للقيم الإسلامية، الذي يجمع بين الإيمان العميق والعمل الصالح، ويجعل طاعته ممتدّة من الله تعالى إلى رسوله ثم إلى الأئمة ﷺ وَفق ترتيب يعكس الهرمية الروحية والأخلاقية في الإسلام،

فالإمام الصادق ﷺ قد عرّف أبا الفضل العبّاس ﷺ بالعبودية لله تعالى، وقرنه بوصف الصدق والصلاح والطاعة، أي طاعته لله سبحانه ورسوله، وضرب أبو الفضل العبّاس ﷺ المثل الأعلى والأنموذج الأفضل في مضمار الطاعة، فهو بحقّ العابد والمطيع، وفي هذه الفقرة شهادة خاصّة من المعصوم لأبي الفضل ﷺ بالطاعة لله ورسوله ولأوصيائه؛ لأنّ الصدّيق هو المؤمن المطيع، ومن هنا تظهر عظمة الطاعة لله تعالى ولرسوله وللأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين).

.....

(١) يُنظر: آيات الطاعة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، أ.م.د. علاء حسين الشجيري: ص٤٥١.

(٢) مقاييس اللغة: ج٣، ص٤٣٢.

(٣) الكلّيات: أبو البقاء الكفوي: ص٥٣٨.

(٤) مفاتيح الجنان: ص٤٥١.

اللَّيثُ الهَاشِمِيُّ:

شيرين صلاح آل ضياء الدين/ كربلاء المقدّسة

عندما نستذكر طفّ كربلاء، ونستنشق عبير البطولة والفداء، يشرق في الأفق اسمٌ لامعٌ: عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام، ذلك الشاب الهاشمي الذي جمع بين جمال الصورة وجلال السيرة، وبين شجاعة الآباء ووقار الأنبياء.

هو عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ﷺ النسب الذي اصطفاه ربّ السماء لهداية الناس، وحسب ذلك فخرًا وعزًّا يقصر عنه المدح والتبجيل، هذا من جهة الآباء، أمّا أمّه فهي ليلى بنت أبي مرّة عروة بن مسعود الثقفي، و(عروة) هو الصحابي الجليل الشهيد زعيم ثقيف، وأحد أسياد العرب، وهو قامة سامقة في تاريخ الجاهلية والإسلام.

وردت في حقّ عليّ الأكبر ﷺ زيارات عدّة عن أهل البيت ﷺ وقد أُفرد لزيارته ألفاظ خاصّة تدلّ على مزيد من العناية والتكريم الإلهي، وتكشف عن علوّ المقام، ورفعة الدرجة، ومن الزيارات ما رُويَ عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**السلامُ عليكَ يا بن رسول الله، السلام عليكَ يا بن عليّ أمير المؤمنين، السلام عليكَ يا بن الحسن والحسين، السلام عليكَ يا بن خديجة وفاطمة، صلّى الله عليكَ، لعن الله مَن قتلكَ، أنا إلى الله منهم بريء**"[1]، فالألفاظ الواردة في الزيارة هي تقييم حقيقي لشخصه، فعندما يقول الإمام الصادق ﷺ: (السلام عليكَ) فهي ليست مجرّد تحيّة، بل دعاء وتعبير عن الولاء والاحترام، هذا من جهة أولًا، ومن جهة أخرى أراد الإمام الصادق ﷺ بيان السلسلة الشريفة التي ينتمي إليها عليّ الأكبر ﷺ فهو ابن النبيّ الأكرم ﷺ، وابن سيّد الوصيّين وابن الحسن والحسين سيّديْ شباب أهل الجنّة (عليهم السلام أجمعين)، وابن السيّدة خديجة الكبرى ﷺ الذي بمالها قام الإسلام، فعن النبي ﷺ أنّه قال: "**ما قام الإسلام إلّا بسيف عليّ ومال خديجة**"[2]، وابن فاطمة الزهراء ﷺ سيّدة نساء العالمين، وبعدها أدرج الإمام الصادق ﷺ اللعن بمعنى الطرد والإبعاد عن الله تعالى؛ لبيان أنّ الأمة التي أسرجت وألجمت وتنقّبت لقتاله، والأمة التي سمعت بذلك فرضيت به، كلّهم مشمولون باللعن لِعظم مقامه ﷺ.

وفي زيارة أخرى واردة أيضًا عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: "**سلام الله وسلام ملائكته المقرّبين وأنبيائه المرسلين**"[3]، في هذه الكلمات دلالة على أنّ الله تعالى بنفسه يسلّم على هذا العبد المكرّم، حتى الملائكة المقرّبين يسلّمون عليه، وجميع الأنبياء والمرسلين من آدم ﷺ إلى خاتمهم محمّد ﷺ يشاركون في هذا السلام؛ لأنّهم جميعًا على طريق واحد وطاعة واحدة لله ﷻ، بمعنى أنّ عليًّا الأكبر ﷺ هو امتداد لرسالات الأنبياء، ووارثهم في الهداية.

إنّ الفتى الهاشمي الذي نحت سِفر الإباء في سجّل التاريخ، أشرق نوره في المدينة المنوّرة سنة (٣٣هـ)، ولقد كان شديد الشبه بجدّه المصطفى محمّد ﷺ، إذ قال الإمام الحسين ﷺ عندما برز عليّ الأكبر ﷺ للقتال: "**اللهمّ اشهد أنّه برز إليهم أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا ومنطقًا برسولكَ، وكنّا إذا اشتقنا لنبيّكَ نظرنا إليه**"[4]، فضلًا عن صفاته الأخرى كالشجاعة وغيرها من الصفات، والمحاورة الآتية تبيّن جانبًا من شخصيته ﷺ، فعن عقبة بن سمعان أنّه قال: لمّا كان السحر من الليل الذي بات الحسين ﷺ فيها بقصر (**بني مقاتل**)، أمر بالاستسقاء ثم ارتحلنا، فيما هو يسير خفق الإمام الحسين ﷺ برأسه خفقة وانتبه وهو يسترجع ويقول: "**إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين**"، فأقبل إليه ابنه عليّ الأكبر ﷺ وكان على فرس، وقال له: "**جُعلتُ فداكَ لما استرجعتَ وحمدتَ الله؟ فقال الحسين** ﷺ: **خفقتُ برأسي خفقةً فعرض لي فارس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمتُ أنّها أنفسنا نُعيت إلينا، فقال عليّ الأكبر** ﷺ: **يا أبت، ألسنا على الحق؟ فقال الإمام الحسين** ﷺ: **بلى والذي إليه مرجع العباد، فقال** ﷺ: **إذًا لا نبالي أنْ نموت محقّين، فقال الحسين** ﷺ: **جزاكَ الله من ولد خير ما جزى ولدًا عن والده**"[5]، فكان أول شهيد من الهاشميين بين يدي سيّد الشهداء ﷺ[6].

إنّ سيرة عليّ الأكبر ﷺ ليست مجرّد ذكرى في كربلاء، بل هي مدرسة في العقيدة واليقين، تجسّد معنى الطاعة المطلقة للإمام الحسين ﷺ والرضا بقضاء الله تعالى.

.....

(١) الكافي: ج٤، ص٥٧٥-٥٧٧.

(٢) أعلام الهداية، ج٣، ص٥٣.

(٣) اللهوف: ص٦٣.

(٤) الكافي: ج٤، ص٥٧٢- ٥٧٤.

(٥) لواعج الأشجان: ص٩٨.

شَـــوقُ المُناجَاةِ

زينب مرتضى كاظم/ البصرة

على حين غرَّةٍ من الكدر أهمس لنفسي:

فلنتسلّق السلالم ونرتقي صرح المُغامرة في آخر الليل.

نخطو أنا وثوبي الأبيض المشجّر خطوة إثر خطوة، نقطع المسافة على عجلٍ ووجلٍ من أنْ يرانا أحد، أنا الآن على موعدٍ مع نفسي الحالمةِ الفتيّة، سأعقد معها جلسة الصلح والمودّة، بعيدًا عن أسى أيامنا المنصرمة، فلنتنزّه فوق سطح المنزل ولو لربع ساعة من الخيال، نُقلع فيها عن مأساة الواقع.

يا اللّه، يا لهُ من نسيم بارد رهيف، ومن حُسن الاتّفاق أنّ السماء الليلة في صحو آسِر سوى بضعة غيمات رقيقة متناثرة على أثر حلول الخريف.

تلمع داخلي نجمة حرّة وحيدة، سقطت متوهّجة في بؤبؤ ناظري، ففَرَّ لها دمعي من غير تخطيط وجدانيّ مُسبق.

تغشاني هالة عجيبة تبدو من شدّة الغرابة فريدة نادرة، كأنَّ السماء تصطفيني..

أخذ الفجر يدلع لسان تبلّجه، ألمحُ بعض الكواكب وقليلًا من الزُرقة.

هذا الإحساس المونق الذي عشته يبدو كومضة نديّة بهيّة انطلقت عَبر نافذة من تخوم العرش إلى قلبي، كأنّي لم أكن أشعر بوجودي بعدُ إلّا عَبر هذه النظرة، أو أنّي وُلِدتُ في هذه اللحظة من العالم، وصرتُ أملأ بوجودي اللطيف جميع الأشياء التي أُبصرها.

انصرفتُ بكلّي إلى اللحظة الراهنة، فما كنتُ لأذكر شيئًا، ولا كانت لديّ أدنى فكرة عن شخصي، ولا عمّا حلّ بي، ولم أدرك من أنا، ولا أين أقيم، ما عدتُ أحسّ بوجعٍ ولا ألمس خوفًا أو قلقًا.

أصبحتُ أرى دمعي يسيل كجدول يسيلُ ماؤه، من دون أنْ أتصوّر بتاتًا أنَّ هذا الدمع هو حسراتي المُعتقة التي هَوت عند أول منعطف في وجه السماء، هدوء مدهش يستقرّ في جسدي كلّما ناجيتُ ربّي بقلبي ودمعي، لا أجد لهذا الهدوء مثيلًا في جميع أنشطتي المعهودة.

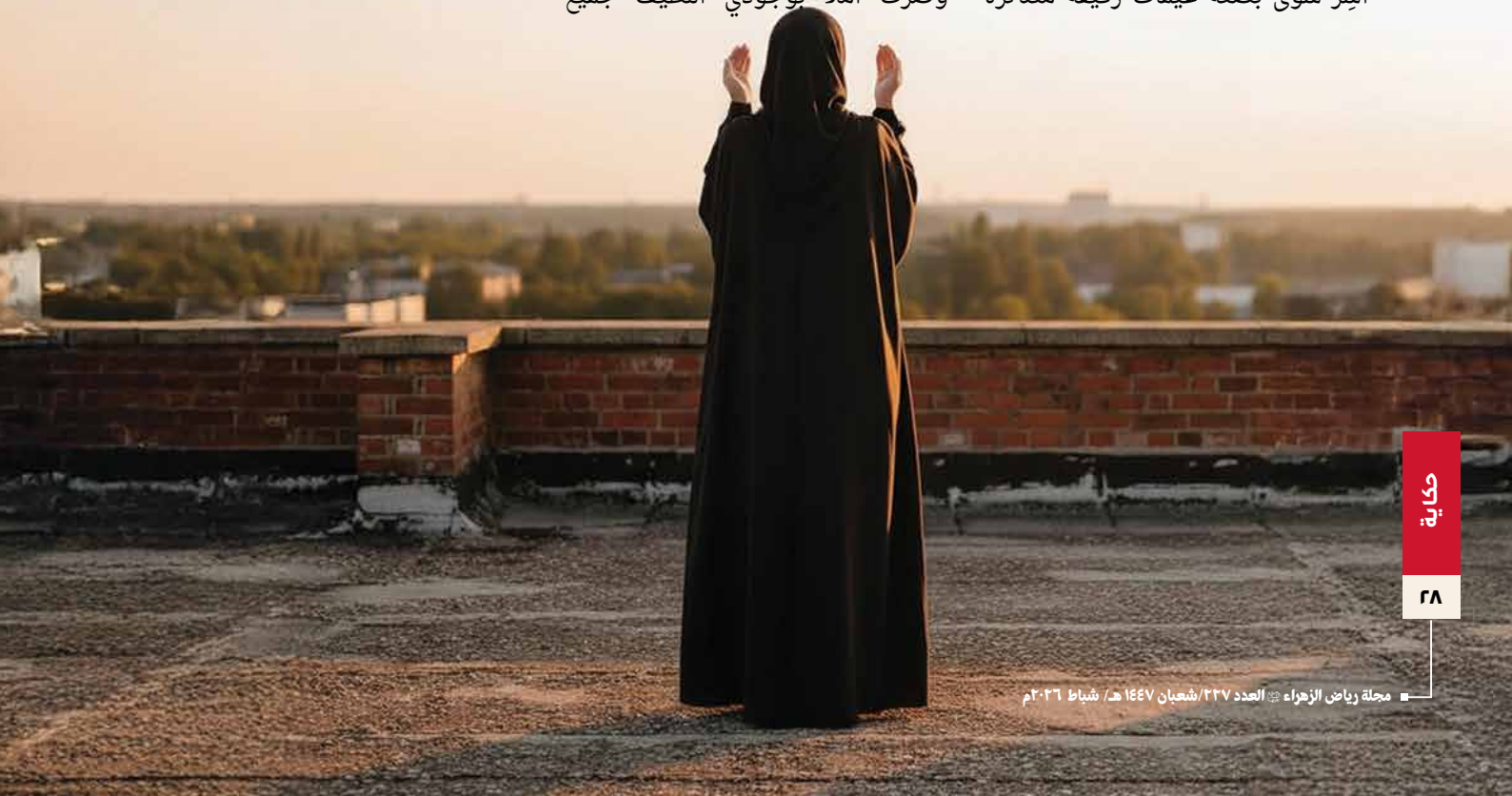

عَهْـــدٌ عِنـــدَ نهرِ الجُودِ

علا حسين العامري/ كربلاء المقدّسة

سيّدي أبا الفضل..

كلّما هممتُ أنْ أكتب إليكَ خذلتني الحروف، وكم خانني البوح..

تَبًّا لهذا الجفاف وأنتَ سيّد الماء..

أكتب إليكَ بأنين العابرين، ودموع المشتاقين، وشكر الممتنّين فصلًا من الحبّ والعرفان؛ لما أغدقتَه علينا من فضلٍ لا يُنسى، وجودٍ يغمر حياتنا بفيضٍ لا ينقطع..

مرّت شهورٌ منذُ ابتعدتُ عن خيمتكَ، غير أنّ ظلّها ما يزال يرافقني كغيمةٍ من رحمةٍ تُظلّل قلبي ببركاتها..

وها أنا اليوم أستغيث بحقّكَ عند الله ﷻ أنْ يجعل لي نصيبًا آخر؛ لأحظى بخدمتكَ من جديد تحت سقف حرمكَ..

هناك حيث وُلِدتُ من روحي مرّةً أخرى، ورسمتُ عهدًا جديدًا عنوانه:

نهرِ الجود الذي لا ينفد عطاؤه..

فكلّما اغترفتُ منه جرعة، رأيتُه يفيض من جديد..

وأودّ أنْ أمنح كلّ مَن تصادفه عيني من قربتكَ التي رويتني بها، لتسقي عِجاف قلوبهم بوفاءٍ منكَ،

وبحبٍّ لا ظمأ بعده..

لِكَيْ يَنامَ الطِّفلُ نَوْمًا هَانِئًا

ضحى مجيد العوادي/ كربلاء المقدّسة

الطفولة رمز البراءة في الحياة وعنوان الطهارة في الإنسان، فيها تتألّق أسمى المعاني وبها يتجلّى جمال الطبيعة في الإنسان.

إنّها البوتقة الكونية التي تتكامل فيها أجمل القيم وأصفاها، وتتنامى فيها أبهى المعاني وأنقاها؛ لذلك يجب على الأسرة الاهتمام بهذه المرحلة المهمّة بما فيها من مسؤوليات من أجل تحقيق بيئة سليمة للطفل، ومن الأمور المهمّة والمؤثّرة في نمو الطفل هو النوم،

وبُغية توفير نوم هادئ للطفل لابُدّ من اتّباع بعض التعليمات، منها:

١- في الأشهر الأولى من عمر الطفل لا تضعي وسادة تحت رأسه؛ لأنّ هذا يؤدّي إلى ثني العمود الفقري ويعيق تنفّسه.

٢- يجب ألّا تُعوّد الأمّ طفلها على عادات معيّنة لينام، كالهزّ، أو حمله والسير به، أو وضع قنّينة الحليب في فمه، حتى لا يصعب نومه بعد ذلك بدون هذه الوسائل، فتكفي هدهدته بالصوت الهادئ.

٣- ينبغي ألّا يُنقل الطفل من سريره في أشهره الأولى إلّا عند الخروج من البيت، أو الرضاعة، أو تغيير ملابسه.

٤ - تجنّب تعويد الطفل على النوم في الهدوء الزائد بعيدًا عن أيّ ضوضاء أو إنارة، فربّما يحصل أنْ يفزع الطفل من صياح أحد الأطفال أو من الأصوات الأخرى؛ لأنّه لم يعتدها، فيهتاج ويفزع لمجرّد سماع الأصوات المختلفة.

٥- ينبغي على الأمّ أنْ تُخصّص وقتًا للعب مع طفلها لما في ذلك من أثر إيجابي في نفسه، وتعديل مزاجه وسلوكه.

٦- يجب على الأمّ تعويد الطفل على النوم مبكّرًا ولا تدعه ينام نهارًا ويصحو آخر الليل، فإنّ ذلك يقلق الأمّ ويعيق مسؤولياتها الأخرى تجاه زوجها وأبنائها الباقين.

٧- يجب على الأمّ عدم تصفّح مواقع الإنترنت عند حلول موعد نوم طفلها؛ لأنّ ذلك يؤثّر فيه، بل عليها أنْ تقوم بقراءة الأناشيد أو بعض الآيات القرانية كي ينام باطمئنان وسكينة.

٨- تجنّب المشاجرات وقت نوم الطفل؛ لأنّ ذلك يجعله يرى أحلامًا مزعجة أو يفزع في أثناء نومه.

هِبَةٌ وسِرُّ قَلبِها السَّعِيدِ

كوثر حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

رسوم: نور عطشان الجابري/ كربلاء المقدسة

في مدرسةٍ صغيرة تُحيط بها الأشجار، وتغرّد في أرجائها العصافير، كانت هناك فتاة لطيفة تُدعى (هبة) لم تتجاوز العاشرة من عمرها.

تعلّمت (هبة) من والدتها أنّ "الكلمة الطيّبة صدقة"[1]، وأنّ الله يُحبّ مَن يتحدّث بلطف، ويواسي الآخرين، وكانت أمّها تقول لها دائمًا:

يا (هبة)، كلّما قلتِ كلمة طيّبة، زاد رصيدكِ من الحسنات، والله يضاعف الأجر لِمَن أحسن.

لذلك قرّرت (هبة) أنْ تجعل كلماتها مليئة باللطف.

كانت تبتسم لزميلاتها، وتواسي مَن تبكي، وتشجّع مَن تخاف من الامتحان وهي تشعر بالسعادة بسلوكها هذا.

وقد لاحظت مرشدة الصفّ أسلوب (هبة) في التعامل مع زميلاتها، وبعد أنْ حاولت مساعدة إحدى الطالبات الجديدات على التأقلم بعد انتقالها إلى مدرستهم، إذ وقفت بجانبها حتى جعلتها تُحبّ الجميع وتتقبّلهم كأنّها تعرفهم منذ زمن بعيد، اقتربت مرشدة الصفّ منها ذات صباح وقالت مبتسمة:

يا (هبة)، أراكِ دائمًا تُساعدين صديقاتكِ وتقولين لهنَّ كلمات جميلة، ما الذي يدفعكِ لذلك؟

أجابت (هبة) ببراءة: أمّي علّمتني أنّ الكلمة الطيّبة صدقة، وأنّ الله يجعل الأجر مضاعفًا، فإذا قلتُ كلمة طيّبة واحدة، فالله يعطيني حسنات كثيرة!

أُعجبت المرشدة بكلامها، وقالت وهي تمسح على رأسها: باركَ الله فيكِ يا هبة، وفي أمّكِ التي غرست فيكِ حبّ الخير.

ثم التفتت إلى باقي الطالبات وقالت لهنَّ بصوت مليء بالعطف:

قد اكتسبت (هبة) أخلاق والدتها الطيّبة، وإذا أشبهت البنات أمّهاتهنَّ، فسوف ينتشر الخير وتعمّ السعادة الجميع، فالكلمة الطيّبة وإنْ كانت بسيطة، فستنمو في القلوب لتُصبح شجرةً مُزهرةً تُزيل الآلام وتمسح الأحزان.

فلنكن مثل (هبة)، نتعلّم كيف نُجمِّل الحياة بكلماتنا اللطيفة، ونُحسن إلى بعضنا، ونتجنّب جَرح الآخرين بالكلمات القاسية، فهذا العمل يُقرّبنا من الله تعالى، ويجعلنا سعداء بالثواب الذي نكسبه.

ومنذ ذلك اليوم، أصبحت (هبة) قدوة لبنات صفّها، وأصبح الجميع يتسابق إلى قول الكلمات الطيّبة، فامتلأت المدرسة بالعبارات الجميلة، والقلوب السعيدة.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٨، ص٣٦٩.

تَعزِيزُ المَنَاعَةِ بِالطُّرُقِ الطَّبِيعِيَّةِ

فاطمة حسين العريفاوي/ النجف الأشرف

يتكوّن الجهاز المناعي من منظومة متكاملة تضمّ الأعضاء والخلايا والجزيئات الكيميائية، تعمل جميعها بتنسيق دقيق لحماية الجسم من البكتيريا والفيروسات والخلايا السرطانية، ويُعدّ جهاز المناعة بمنزلة الدرع الحصين الذي يحافظ على صحّة الجسم، إذ يعمل بصفته وسيلة دفاعية ضدّ أيّ عامل قد يهدّد نظام الجسم الطبيعي أو يسبّب له الأمراض، وبما أنّ هذا الجهاز يؤدّي دورًا أساسيًا في حمايتنا، فمن الضروري العناية به، ودعمه للحفاظ على صحّة قوية ومتوازنة؛ لأنّ المناعة القوية ليست مجرّد فكرة بل هي عادة يومية، والحرص على العادات الصحّية اليومية هو ما يجعل الجهاز المناعي فعّالاً وقادرًا على حماية جسمكِ باستمرار.

طرق الحفاظ على الجهاز المناعي:

١- التغذية ودورها في تقوية المناعة: ينبغي تناول غذاء صحّي وغني بفيتامين (C) كالحمضيات، مثلما يجب تناول كمّيات كافية من الأطعمة التي تحتوي على الزنك والحديد كاللحوم الحمراء، والبيض، والمكسّرات، والبقوليات، والسبانغ، والبروكلي التي تعمل على بناء الخلايا المناعية، ولابدّ من تجنّب الأطعمة المصنّع، والاعتدال في تناول السكّريات.

٢- النوم الكافي: يجب أنْ يكون النوم بالمقدار الطبيعي الذي يتراوح بين (٧-٩) ساعات؛ لأنّ قلّة النوم تعمل على تقليل إنتاج الخلايا المناعية، مثلما أنّ قلّته ترفع من مستوى هرمون التوتّر، ممّا يثبّط عمل الجهاز المناعي، ويقلّل من مقاومة الجسم للعدوى، بينما يعمل النوم الجيد على إصلاح الأنسجة وتجديد الخلايا.

٣- النشاط البدني المنتظم: إنّ النشاط البدني المعتدل مفتاح لتقوية المناعة، إذ يعمل على تحفيز الدورة الدموية وينشّط الخلايا، فأيّ نشاط يجعلكِ تتنفّسين بعمق من دون إجهاد فهو مفيد لتقوية المناعة.

٤- تجنّب العادات السيّئة: يجب الابتعاد عنالعدات السيّئة كالتدخين؛ لأنّ دخان السجائر يحتوي على موادّ سامّة تضعف عمل كريات الدم البيضاء المسؤولة عن مهاجمة مسبّبات الأمراض كالبكتيريا والفيروسات، مثلما تؤدّي الموادّ السامّة في السجائر إلى تدمير خلايا الرئتين، ويجب الابتعاد عن السكّريات لأنّها تقلّل من امتصاص الفيتامينات والمعادن، ومن ثم يضعف نشاط الخلايا المناعية.

٥-عدم الإفراط في تناول الكافيين والمنبّهات: إنّ الإسراف في شرب القهوة ومشروبات الطاقة يرفع من نسبة هرمون التوتّر، ويقلّل من جودة النوم، ومن ثم يؤثّر في الجهاز المناعي.

٦- مراعاة النظافة الشخصية: تُعدّ النظافة الشخصية خطّ الدفاع الأول الذي يساند جهاز المناعة في أداء مَهامّه، إذ يعمل الجهاز المناعي من الداخل على مقاومة مسبّبات الأمراض، وتقوم النظافة الشخصية بمنع الجراثيم من دخول الجسم أصلاً، ممّا يخفّف العبء على الجهاز المناعي ويُبقيه في حالة توازن، فالممارسات اليومية البسيطة كغسل اليدين، والاستحمام، وتنظيف الفم، والحفاظ على بيئة نظيفة، تمنح أجسامنا فرصة أفضل لمقاومة الأمراض والعدوى.

قُوَّةُ العَادَاتِ الإيجابِيَّةِ البَسِيطَةِ وتأثِيرُها التَّراكُمِيّ في المَرأةِ

سعاد سبتي الشاوي/ بغداد

تنشغل المرأة أحيانًا بالإنجازات الكبيرة، فتغيب عن ذهنها أهميّة العادات الصغيرة التي تُعيد تشكيل الذات بهدوء وعمق، فالعادات اليومية البسيطة ليست مجرّد سلوكيات عابرة، بل هي أدوات بناء داخليّ، تعيد ترتيب النفس لتكون أكثر اتّزانًا ورضًا، وتُعرّف العادات الإيجابية الصغيرة على أنّها سلوكيات بسيطة جدًّا، لا تتطلّب قوة إرادة كبيرة، لكنّها تُمارس

يوميًّا وتترك تأثيرًا كبيرًا بمرور الزمن[1].

وتتنوّع هذه العادات بحسب الحاجة والهدف، فقد تكون صحّية كشرب الماء عند الاستيقاظ من النوم، أو المشي لمدّة (٥) دقائق بعد الأكل لتحسين الصحّة الجسدية تدريجيًّا، أو عقلية ونفسيّة ككتابة جملة امتنان يوميًّا، وأخذ نَفَس عميق عند التوتّر لتعزيز الراحة النفسيّة والصفاء الذهني، وقد تكون إنتاجية، كترتيب المكتب قبل البدء بالعمل، وتنظيم الوقت، أو اجتماعية كإرسال رسالة شكر لطيفة لتعزيز العلاقات وزيادة التواصل الإيجابي، وهناك أيضًا العادات الروحية والدينية كقراءة القرآن يوميًّا، أو قراءة دعاء قصير قبل النوم لتقوية الجانب الروحي والشعور بالطمأنينة.

تختلف النساء في حاجتهنَّ إلى العادات الصغيرة بحسب ظروفهنَّ النفسيّة، ونمط شخصياتهنَّ، ومراحلهنَّ العمرية، ووعيهنَّ الذاتي، فمثلاً المرأة التي مرّت بتجربة عاطفية مؤلمة تحتاج إلى ترميم داخليّ، وأخرى قد نشأت في بيئة داعمة قد تكون معتادة على بعض العادات، لكنّها تحتاج إلى تطويرها بوعي وجداني.

توجد عوامل وأسباب تدفع المرأة إلى تعلّم العادات الإيجابية، منها الحاجة النفسيّة إلى الاستقرار، والرغبة في استعادة السيطرة على شؤون الحياة، والاحتياج إلى الطمأنينة وَسط الضغوط، والنضج الوجداني والرغبة في التغيير التدريجي، وتحسين العلاقة مع الذات، والشعور بأنّ الحياة تستحقّ أنْ تُعاش بلطف، مثلما أنّ المرور بتجربة مؤثّرة كالطلاق، أو الفَقد، أو الانتقال إلى منزل أو وظيفة أخرى، والتأثّر

بشخصيات ملهمة عَبر قراءة سيرهم الذاتية، أو مشاهدة واقعهم الذي تغيّر إلى الأفضل بسبب عادة بسيطة، ومتابعة محتوى وجدانيّ أو تربويّ محفّز، كلّها عوامل تُسهم في بناء هوية جديدة، أمّا على المستوى العائلي، فالأطفال يتعلّمون من مشاهدة أمّهاتهم وهنَّ يمارسنَ عادات يوميّة أكثر من سماعهم لنصحهنَّ، ممّا يشيع الطمأنينة، ويجعل الأسرة مصدر استقرار وجدانيّ، ويُعيد بناء الروابط داخلها، ويغرس القيم بسلاسة، ويُقلّل من الصراعات اليوميّة الناتجة عن الفوضى أو التوتّر.

ويمكن مساعدة المرأة في اكتساب هذه العادات وتعزيزها عَبر المرافقة الوجدانية، لا التوجيه الصارم، والاستماع لتجربتها من دون الحكم عليها، وتشجيعها على عادة واحدة فقط، وتذكيرها بأنّ التغيير يُقاس بالاستمرار، والتوعية بأثر العادات الصغيرة بلغة وجدانية، وربط العادات بهويتها ورسالتها، واستخدام أمثلة واقعية وأدوات عملية، وتوفير تطبيقات تذكير لطيفة، ووجود رفيقة أو مجموعة دعم ومساندة، واحترامها.

.....

(١) قوة العادات: ص٧٨.

الاهتِمام بِمالا يُثمِـرُ: جَـوهَـرُ فَلسَفَةِ التَّأخُّرِ

فضّل الله تعالى الإنسان على غيره من المخلوقات بالإرادة، فبها يستطيع الاختيار والتقدّم والنجاح في الدنيا والآخرة، وفي واقع الأمر فإنّ ميزة الناجحين هي قوة الإرادة والعزيمة، والسعي في تطوير مهاراتهم، وعدم انشغالهم بسفاسف الأمور، ولم يصل الناجحون إلى ما وصلوا إليه إلّا بإرادتهم الحديدية التي تحدّت الصعاب والعقبات.

جنان عبد الحسين الهلالي/ كربلاء المقدّسة

هناك كثيرون يرغبون في النجاح، لكنّهم يفتقرون إلى القرار القاطع، فلا يكفي التمنّي، والتخيّل، والرغبة، بل لابُدّ من الوصول إلى درجة أنْ تتحوّل الإرادة إلى قرار حاسم لا رجوع فيه، فالحياة مليئة بالمغريات، وإذا لم يتمكّن الإنسان من دفع تلك المغريات، فقد يقع في فخّ التراجع ولا يحقّق أيّ تقدّم في أيّ مجال من المجالات التي كان من المفترض أنْ يتقدّم فيها، وينجز مَهامّه في مدّة معيّنة، فالحياة عبارة عن مجموعة من الفرص، والوقت لا ينتظر المتخاذلين.

من ملامح التأخّر الحضاري والانحطاط الفكري هو أنْ يهدر الإنسان وقته فيما لا يُنتج نفعًا ولا يُضيف إليه قيمة، فالاشتغال بصغائر الأمور ليس مجرّد عادة سيّئة، بل هو فلسفة تأخّر تُعيد تشكيل العقل والروح والمجتمع بأسره، حتى يصبح المرء أسير ما لا طائل منه.

إنّ وقت الإنسان محدود، لا يتّسع لأمرين متناقضين:

الانغماس في الأمور غير المفيدة، والسير في طريق التكامل والرقي، فإنّ مَن يوزّع جهده بين ما ينفع وما لا ينفع، فسيفقد البوصلة ويغدو عمره حصيلة من اللحظات المهدورة.

إنّ النظرة العابرة قد تكون عِبرة، والصمت قد يكون فكرة، أمّا الضجيج والانشغال بالتفاصيل الصغيرة فهو غياب للفكر وضياع للاتّجاه، فالحياة في جوهرها تشبه المزرعة، فمَن يزرع خيرًا أو شرًّا، فسيحصد ثمره عاجلًا أم آجلًا، فبعض الأفعال والأفكار تشبه النباتات سريعة النمو التي تُثمر في غضون بضعة أشهر، بينما بعضها لا يُؤتي أُكله إلّا بعد أعوام طويلة، وهكذا تتجسّد أعمال الإنسان في صور محسوسة يراها في دنياه، أو يلقاها في آخرته، مثلما قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (التحريم:٧)، فكلّ لحظة يقضيها الإنسان في فعل أو فكر أو إحساس، تُسجَّل في مسار عمره، وتتحوّل إلى ثمرة طيّبة أو عبء ثقيل؛ لذلك أول ما يحتاجه الساعي إلى النضج هو أنْ يُعيد تنظيم وقته، فيضع جدولًا يقتلع فيه السفاسف من جذورها، ويستبدلها بأعمال ذات جدوى تقوده إلى مقاصده الكبرى، وكلّما استطاع أنْ يرتقي من الجيّد إلى الأفضل، كان أقرب إلى روح الكمال التي دعا الله سبحانه إليها في قوله تعالى: ﴿**وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا**﴾ (الأعراف:١٤٥)، وقوله تعالى: ﴿**اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ (الزمر:٥٥).

إنّ طامّة التأخّر تبدأ من اللحظة التي نُعير فيها للرديء أهمّية، وللجوهري تأجيلًا، ومن ثم لا طريق للتقدّم إلّا بالتحرّر من أسر التفاصيل الصغيرة، والعودة إلى المعاني الكبيرة التي تُنبت الثمر في الدنيا قبل الآخرة.

مِيـلادُ الأَمَــلِ:
تَربِيَـةُ القُـلُوبِ على انـتظارِ الـنُّورِ

زينب شاكر السمّاك/ كربلاء المقدّسة

في شهر شعبان حيث تتعانق السماء والأرض، وتتناثر نسمات الرحمة، يُولد فينا من جديد معنى الأمل، وتُزهر في القلوب حكاية النور المُنتظَر، ولادة الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه) الذي يحمل رسالة الإصلاح الإلهي في وجه ظلمات العالم.

في كنف أنوار ليالي شعبان المباركة حين عمّ السكون والطمأنينة، جلست الأمّ مع أطفالها في غرفةٍ يملؤها نور الشموع وزينة بسيطة من الورق الملوّن، كانت رائحة الطيب تفوح من المباخر، وصوت الأناشيد المهدويّة يملأ المكان دفئًا وطمأنينة،

نظرت الأمّ إلى وجوه أولادها وقالت بابتسامة عذبة:

. **هل تعلمون يا أحبّتي لماذا أضاءت السماء اليوم بالفرح؟**

أجاب الصغير (عليّ) بحماس: **لأنّ اليوم عيد؟**

ضحكت الأم بلطف وقالت: نعم يا صغيري، إنّه عيد من نوعٍ آخر، اليوم نحتفل بميلاد إمامنا المهدي المنتظَر (عجّل الله فرجه الشريف)، الإمام الذي وعد الله تعالى أنْ يعمّ العدل كلّ الأرض على يديه.

جلست الصغيرة (**فاطمة**) بالقرب من أمّها، تحدّق في الزينة المعلّقة، وسألت بخجل: لكن يا أميّ، كيف نفرح بشخصٍ لا نراه؟

ربّتت الأمّ على كتف ابنتها برفق، كأنّ لمستها كانت حديثًا أعمق من الكلام، ثم قالت بصوتٍ مُفعم بالحنان والطمأنينة: يا بنتي، هناك أمور كثيرة في حياتنا لا نراها بأعيننا، لكنّنا نؤمن بوجودها لأنّنا نحسّ بها في قلوبنا، انظري إلى الهواء الذي يملأ المكان، فلا تراه عيناكِ، لكنّكِ تشعرين به يلامس وجهكِ، وتشعرين أنّكِ تتنفّسين به الحياة، كذلك هو الإمام الحجّة (عجّل الله فرجه) لا نراه بأعيننا، لكنّه حاضرٌ معنا بعطفه، وبدعائه لنا، إنّه الأمل الذي يربط السماء بالأرض، والنور الذي يُبقي القلوب حيّة على الرغم من ظلمة الدنيا.

توقّفت الأمّ للحظة، ثم تابعت بصوتٍ هادئٍ كنسيمٍ يهمس بين الأشجار: ننتظره بالحبّ، نفرح بولادته لأنّنا نؤمن أنّ الله تعالى أكرمنا بإمامٍ يحمل رسالة العدل والرحمة، فحين نحتفل بولادته يا صغيرتي، نحن لا نحتفل بميلاد الإمام فقط، بل بميلاد وعدٍ إلهيٍّ بأنّ الخير لن يغيب عن هذه الأرض، وأنّ الظلم مهما اشتدّ، فسيزول بنور العدل القادم.

ثمّ قامت الأمّ ووزّعت على أطفالها أوراقًا ملوّنة، وقالت: اليوم سنكتب للإمام المهدي (عجّل الله فرجه) رسائل صغيرة، نخبره فيها ماذا نتمنّى للعالم عندما يظهر، **فهل تتمنّون أنْ يعيش الجميع بسعادة؟**

أنْ لا يبكي طفل في العالم، ولا ينام جائعًا؟ هذا ما يجيء من أجله إمامنا.

بدأ الأطفال يكتبون ما في قلوبهم ببراءةٍ، وامتلأت الأوراق بأمنيّاتٍ صغيرة:

. أتمنّى أنْ يحبّ الناس بعضهم.

. أتمنّى ألّا تكون هناك حروب.

. أتمنّى أنْ أرى الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) يومًا.

كانت الأمّ تبتسم، تشعر أنّ الدرس الحقيقي ليس في الزينة أو الهدايا، بل في هذه القلوب النقيّة التي تتعلّم كيف تحبّ إمامها بالعمل والأمل.

قالت لهم وهي تجمع الأوراق وتنظر إليهم بعينين تلمعان بالحبّ: يا أولادي، الفرح بولادة الإمام لا يكون فقط بالأناشيد الجميلة ولا بإيقاد الشموع والزينة، فهذه مظاهر جميلة تعبّر عن محبّتنا، لكنّها ليست كلّ شيء، فالفرح الحقيقي يكون حين نُترجم حبّنا له إلى عمل وسلوك، أنْ نكون نحن مَن يمهّد له بالخير؛ لأنّ الإمام (عجّل الله تعالى فرجه) لن يظهر إلّا في عالمٍ امتلأت قلوب أهله بالمحبّة والصدق والعدل.

ثمّ أُطفأت الشموع برفقٍ، ونظرت إلى وجوه أطفالها المشرقة بالفضول والبهجة، وقالت بابتسامة دافئة: في كلّ عامٍ تزامنًا مع هذا اليوم المبارك نجعل بيوتنا مكانًا يضيء بالحبّ والبهجة، فالإمام الحجّة (عجّل الله فرجه) ينتظر قلوبًا صافية تشبه النور، وسلوكًا قويم يمثّل شيعتهُ.

ابتسم الأطفال وهم يرفعون أصابعهم الصغيرة ليلمسوا الزينة والشموع، كأنّ الفرح ينتقل من القلوب إلى المكان كلّه، وعرفت الأمّ أنّ درسها قد بلغهم؛ ألا وهو أنّ فرحة الولادة هي فرحة بالخير، وأنّ المعرفة بالمناسبة تبدأ بحبٍّ ووعيٍ وسلوكٍ جميلٍ.

نام الأطفال تلك الليلة وقلوبهم مليئة بالأمل، بينما ظلّت الأمّ تهمس بدعاءٍ صامت: اللهمّ اجعل أولادي من المنتظرين بصدق، ومن الفرحين بولادة أمل العالم.

حِيـــنَ تُربِّـــي المَكـتَبَةُ طِفـلًا:

أثَرُ البِيئَةِ البَصَرِيَّةِ فِي غَرسِ عَادَةِ القِراءَةِ

ضمياء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

في حوار خاصّ مع المعلّمات بشأن القراءة الحرّة وأهمّيتها، قالت إحداهنَّ: إنّ القراءة موهبة ليس كلّ الأطفال متساوين فيها، وقالت أخرى: مَن ينشأ في بيتٍ فيه مكتبة، فسيحبّ القراءة حتمًا.

أمّا أنا فكان رأيي مختلفًا على أثر تجربتي الشخصية،

ولعلّ سببه أستاذي في الجامعة حين سألنا عن البيوت التي تحتوي مكتبات، وأخبرنا عن التأثير البصري لوجودها، إذ تنطبع في ذهن الطفل وتثير فضوله، ومن ثم يتعوّد على القراءة شيئًا فشيئًا.

إنّ وجود المكتبة في المنزل له تأثير كبير في تشجيع الطالب على القراءة، مثلما أنّ واجب المعلّم تفعيل دور المكتبة في حياة التلميذ، والأمر في غاية السهولة، فتخصيص وقت للقراءة الحرّة يُعدّ ترفيهًا للمعلّم والتلميذ معًا، ويوطّد من الروابط بينهما، ويقوّي الأسس التي يحتاجها التلميذ من أجل تحسين قراءته وتسريعها، مثلما يحتاج المعلّم إلى المكتبة في تطوير لغة التلاميذ وأفكارهم، وغرس الكثير من الأسس اللغوية والأخلاقية في نفوسهم.

إنّ تخصيص وقت للجلوس في المكتبة المدرسية، وتخصيص صفّ خاصّ بها، والاستعانة بالتلاميذ أنفسهم في اقتراح عناوين الكتب أو جلب بعضها، يحفّزهم على البحث والاطّلاع، ويمكن سؤال الأهل عن الكتب التي يرغبون في أنْ يقرأها أبناؤهم، وقد يبدو الأمر صعبًا أو غريبًا وسط ثورة وسائل التواصل الاجتماعي، لكنّه في الحقيقة محطّة استراحة للمعلّم والتلميذ، فلا يستغرق المعلّم سوى بضع دقائق في شرح آداب القراءة، حتى يجد التلاميذ كلًّا منهم قد اختار كتابًا وجلس يقرأ فيه، وفي حال وجود مناقشة شهرية عن موضوعات الكتب، فسيكون الأمر أكثر متعة.

وقد جرّبت ذلك فعلًا، إذ خرجنا من عالم المناهج الدراسية، واخترتُ لتلاميذي في الصفّ الخامس الابتدائي يومًا كتاب نهج البلاغة، وقرأنا إحدى الخُطب قراءةً جماعيةً، وتناقشنا في مضمونها، ثم أعربنا ما يخصّنا من مواضيع إعرابية، فرأيتُ تقبّلًا ونباهة من قِبل التلاميذ، فاعتمدنا الأمر وأصبح تطبيقًا أسبوعيًا نجد فيه المتعة والتعلّم والفائدة.

وقد أجبرني الأمر وإياهم على العودة

إلى الشروح ومعاجم اللغة لفهم ما جاء في بعض الخُطب والأحاديث، ولاحظتُ صداه لديهم نهاية العام الدراسي، ولو أكمل غيري المسير على هذا النهج لوجدنا تلميذًا محصَّنًا عقائديًا، يجمع بين القراءة الحرّة والمنهج الدراسي، ويعرف كيف يختار روافد حياته ويسير عليها.

إنّ القراءة الحرّة وتعليمها يحتاج إلى قرار داخلي من المعلّم بأنْ يترك بصمته في نفوس تلاميذه، ويعطي الدرس حقّه؛ فالمعلّم هو اللَبنة الأولى لشباب هذا المجتمع، وتأثيره قد يكون أقوى من تأثير الأب والأمّ نفسهما إنْ أحسن أداء دوره، فمَن يبذر فكرةً في ذهن تلاميذه، فله أجرها إلى يوم القيامة، وقد ورد عن أمير المؤمنين ﷺ أنّه قال: "**بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وقال لي: يا عليّ، لا تقاتلنَّ أحدًا حتى تدعوه، وأيم الله، لَئن يهدي الله على يديكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، ولكَ ولاؤه يا عليّ**"[1].

.....

(١) بحار الأنوار: ج٢١، ص٣٦١.

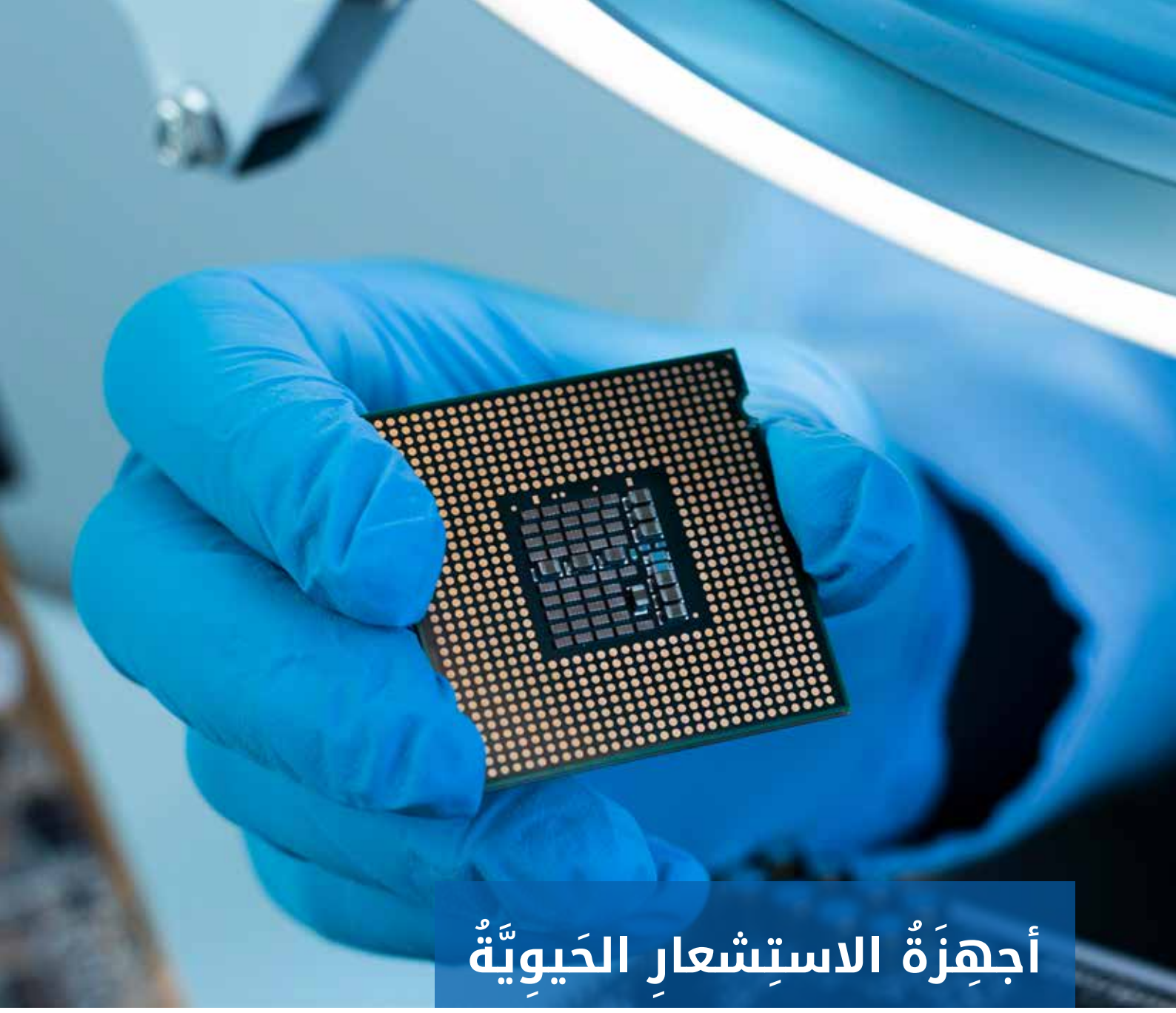

أجهِزَةُ الاستِشعارِ الحَيوِيَّةُ القابِلَةُ للزَّرعِ

هاجر حسين العلو/ كربلاء المقدّسة

ساهمت الابتكارات المتطوّرة في مجال الإلكترونيات وتقنيات التصنيع الدقيق في تنامي الاهتمام بتوظيف أجهزة الاستشعار الحيويّة القابلة للزرع في ضمن منظومة الطبّ الدقيق، وتُصنّف هذه الأجهزة من ضمن الفئات الحيويّة المحورية نظرًا لقدرتها على توفير بيانات مستمرّة بشأن تركيز المادّة المُراد تحليلها، ممّا يُمكّن من تتبّع الاتّجاهات والتغيّرات الزمنية في مستوياتها من دون الحاجة إلى تدخّل مباشر من المريض أو الطبيب، الأمر الذي يعزّز من فعّالية المراقبة السريرية، ويُسهم في تحسين جودة الرعاية الصحّية.

تمتاز أجهزة الاستشعار الحيويّة النانوية القابلة للزرع بإمكانية تشخيص مجموعة من الحالات المرضية ومراقبتها وعلاجها، ويمكن تعريفها على أنّها أجهزة تحليلية

صغيرة تُزرع داخل الجسم لمراقبة الإشارات الفسيولوجية، أو الكشف عن مؤشّرات حيوية محدّدة، فتُحوّل هذه الأجهزة الاستجابات البيولوجية إلى إشارات كهربائية، ممّا يُتيح مراقبة الصحّة في الوقت الفعلي[1]، ويعتمد مبدأ العمل على دمج التكنولوجيا الحيوية والإلكترونية داخل جسم الإنسان وذلك عن طريق زراعتها جراحيًا، وتعمل بشكل دائم أو مؤقّت لمراقبة وظائف الجسم الحيويّة أو تعديلها.

خصائص أجهزة الاستشعار الحيوية:

١. التكامل الحيوي: تُصنع من موادّ متوافقة حيويًا لا ترفضها أنسجة الجسم، كـ(التيتانيوم، والسيليكون الحيوي).

٢. الاستشعار والتحفيز: تحتوي هذه الأجهزة على مستشعرات تراقب الوظائف الحيويّة كضربات القلب أو مستويات السكّر، وتُرسل إشارات كهربائية أو كيميائية إلى برامج المراقبة الحيوية المرتبطة بها لتحفيز تلك الوظائف أو تعديلها.

٣. الاتّصال اللاسلكي: بعض الأجهزة الحديثة تتّصل بتطبيقات الهاتف أو أنظمة المستشفى لمراقبة الحالة الصحّية عن بُعد.

٤. الطاقة: تعمل ببطّاريات طويلة الأمد، أو تُشحن لاسلكيًا في بعض الحالات.

نماذج من أجهزة الاستشعار المزروعة:

١. منظّم ضربات القلب: يُزرع داخل الجسم لتنظيم نبضات القلب كهربائيًا، ويُستخدم لعلاج اضطرابات النبض وتحسين الدورة الدموية.

٢. القوقعة الصناعية: جهاز يحوّل الصوت إلى إشارات كهربائية تُرسل مباشرة إلى العصب السمعي، ممّا يساعد الأشخاص المصابين بالصمم على استعادة السمع جزئيًا.

٣. البنكرياس الاصطناعي: يراقب مستويات السكّر في الدم، ويضبط جرعات الأنسولين تلقائيًا، ممّا يساعد مرضى السكّري على التحكّم في حالتهم من دون تدخّل يدوي.

٤. أجهزة تحفيز النخاع الشوكي: ترسل

إشارات كهربائية إلى العمود الفقري لتحفيز الحركة، وتُستخدم لمساعدة المصابين بإصابات الحبل الشوكي على استعادة القدرة على المشي.

٥. أجهزة المراقبة الذكية: تُزرع تحت الجلد لمراقبة العلامات الحيويّة داخل الجسم كمستوى ضغط الدم أو معدّل الأوكسجين، وتُرسل البيانات إلى تطبيقات الهاتف أو أنظمة المستشفى.

٦. الكلى الاصطناعية: تعمل على ترشيح الدم داخل الجسم بشكل مستمرّ، وتُعدّ بديلًا طويل الأمد عن غسيل الكلى التقليدي.

الموادّ المستخدمة في صناعة أجهزة الاستشعار المزروعة:

(البوليمرات، السيلكون الطبّي، الذهب، البلاتين، الهلاميات المائية، الأنابيب النانوية الكربونية)، وغيرها، إذ تُختار هذه الموادّ لقدرتها على البقاء مستقرّة في الجسم، ونقل الإشارات بشكل فعّال، والتحلّل بشكل آمن عند الحاجة.

.....

(١) Implantable biosensors and their contribution to the future of precision medicine, M. Gray, ٢٠١٨, Pages ٢١-٢٩.

صِنَاعَةُ تُرَاثٌ

الأوانِي النُّحاسِيَّةِ: عَرِيقٌ وفَوائِدُ مُتَعَدِّدَةٌ

بيداء حسن العوادي/ كربلاء المقدّسة

تنتشر محلّات الصفّارين في معظم الأسواق في أنحاء العالم، يخطفون تركيز الناظر بسرعة، فيجد المتجوّل نفسه مأسورًا للأصوات التي تصدر من الطرق على النحاس، ومع علو الضجيج، لابدّ من أنْ يقع المتجوّل في غرام إناء ما أو تحفة معيّنة مصنوعة من النحاس ليأخذها معه إلى المنزل، فمظهرها وجوهرها يعطي طاقة صحّية تشعر بأنّ الطعام أو الماء له مذاق آخر فيها!

تُعدّ صناعة الأواني النحاسية من أقدم الحِرف اليدوية وأعرقها التي لا تزال تحظى بمكانة مرموقة في عالم أدوات المطبخ، سواء من حيث الوظيفة أو من حيث المظهر الجميل، إذ يُستخدم النحاس في صناعة الأواني بفضل خصائصه الفيزيائية والكيميائية الفريدة، وعلى رأسها الموصلية الحرارية العالية التي تتيح توزيع الحرارة بشكل متساوٍ في أثناء الطهو، ممّا يجعلها مثالية لطهو الأطعمة المختلفة كالصلصات والشوكولاتة والقهوة.

وصناعة **الأواني النحاسية بأشكالها الفنّية** تمرّ بعدّة مراحل، تبدأ باختيار النحاس النقيّ، ثم صهره وتشكيله يدويًا أو باستخدام قوالب خاصّة بحسب التصميم المطلوب، وبعد ذلك تُدقّ الأواني وتُصقل للحصول على الشكل النهائي، وهذه المرحلة تأخذ وقتًا طويلًا للحصول على الشكل المثالي، وتُبطّن الأواني في الغالب بطبقة من القصدير أو الفولاذ المقاوم للصدأ لتجنّب تفاعل النحاس مع الأطعمة الحمضية، ممّا يؤثّر في طعم الأغذية وصحّة المستهلك.

إلى جانب مزاياها العملية تتمتّع الأواني

النحاسية بجاذبية جمالية تجعلها قطعة فنّية تُزيّن أيّ مطبخ، سواء في المنازل أو المطاعم الراقية، وقد عُرفت هذه الأواني بتعدّد ألوانها كالذهبي المحمّر، والبنّي اللامع، ممّا يضفي لمسة من الفخامة والأصالة عليها، فهناك من المطاعم التي تعتمد عليها كلّيًا في تقديم الطعام كي يبدو مختلف المذاق وصحّيًا، ويحمل لمسة التراث والأصالة.

وأثبتت الدراسات الخاصّة بهذه المادّة المعدنية أنّ طهو الطعام فيها له فوائد صحّية عديدة، منها تعزيز المناعة، وتحسين عملية الهضم، وزيادة نسبة **(الهيموجلوبين)** في الدم، وتخفيف التهابات المفاصل، إلى جانب دور النحاس في تنظيم ضغط الدم وصحّة القلب، مثلما أنّ الماء المحفوظ في الأوعية النحاسية يكتسب خصائص مضادّة للبكتيريا، ممّا يعزّز من فوائده الصحّية.

وعلى الرغم من مزايا هذه الأواني، إلّا أنّها تحتاج إلى عناية خاصّة للحفاظ على لمعانها وجودتها، فيجب تنظيفها بمنتجات غير كاشطة، وتخزينها في أماكن جافّة، مثلما يُوصى بعدم استخدامها للطعام الحامضي ما لم تكن مبطّنة.

صناعة الأواني النحاسية تجمع بين الفنّ والوظيفة، فيُنسب إليها صانعوها هم

وعوائلهم، وتُعدّ استثمارًا طويل الأمد لعشّاق الطهو، فهي ليست مجرّد أدوات مطبخية، بل هي تراث حيّ يجسّد جمال الحِرف اليدوية، وفوائد الاستخدام الذكي للمعادن الطبيعية.

المُصْحَفُ الوَرديّ:
تُحفَةٌ أندلسيَّةٌ نَادِرَةٌ

العنوان: المصحف الورديّ.
الموقع: الأندلس.
المادّة: ورق، حبر، ذهب.
الأبعاد: ٣٣,٥ × ٢٦,٢ سم.
رقم التصنيف: QNL:٠٠٠٥٠٢٢٤.

خاصّ رياض الزهراء

بهذه المعلومات يقدّم متحف الفنّ الإسلاميّ في مدينة (**الدوحة . قطر**) صفحات نادرة من (**المصحف الورديّ**)، وهو مخطوط قرآنيّ أندلسيّ يعود إلى الحقبة الواقعة بين الأعوام (١٢٣٠.١٣٠٠ م)، ويُعدّ أنموذجًا فريدًا على جماليات الخطّ المغربيّ وتطوّر كتابة المصاحف في الأندلس.

يتميّز هذا المخطوط القرآني بصفحاته وجمال تصميمه، إذ كُتب على ورق ورديّ اللون، وهو سبب تسميته، واستُخدم في كتابته الحبر البنيّ الداكن، مع زخارف دقيقة من الذهب وألوان مائية معتمة، وتحتوي كلّ صفحة على (٥) أسطر فقط من آيات القرآن الكريم، وقد زُيّنت فواصل الآيات بعناية باستخدام الذهب، بينما استُخدمت ألوان كالذهبيّ والفضيّ في علامات التشكيل، من الحركات والسكون والشدّة، إضافة إلى زخارف دقيقة تُميّز بدايات الآيات والأعشار.[١]

ويُظهر (**المصحف الورديّ**) تطوّر الخطّ المغربيّ الذي عُرف بأحرفه الكبيرة والمنحنية والمستديرة، واستخدامه المُتقن لبعض علامات التشكيل لتمييز الحروف الساكنة، وقد كُتب هذا المصحف في بلاد (الأندلس)، تحديدًا في مدينة (غرناطة) التي كانت في ذلك الوقت مركزًا لصناعة الورق المصبوغ، إذ أُنشئ أول مصنع للورق في (**إسبانيا**)[٢].

ويُمثّل استخدام الورق الورديّ المصبوغ في هذه المخطوطة ابتكارًا ملحوظًا في وقت كان فيه استخدام الرقّ لا يزال شائعًا في كتابة المصاحف بـ(**شبه الجزيرة الإيبيرية-إسبانيا حاليًا**) و(**المصحف الورديّ**)، ليس شاهدًا على تطوّر الخطّ والزخرفة الإسلاميّة فحسب، بل شاهدًا على التحوّلات التقنية والفنيّة التي شهدتها كتابة المصاحف في المغرب الإسلاميّ طوال العصور الوسطى[٣].

.....

(١) مقال منشور في موقع: Qatar MuseuMs.

(٢) المصدر نفسه، وينظر المصحف الوردي سيرة ذاتية عكسية: ص٨٤،٨٦،٨٧.

(٣) المصحف الوردي سيرة ذاتية عكسية: ص٩٠.

الأرْزُ باللوبياء

خاصّ رياض الزهراء

المكوّنات تكفي (٤) أشخاص:

١. كوب من الأرز البسمتي.
٢. كوب من اللوبياء الحمراء المسلوقة.
٣. بصلة واحدة مقطّعة إلى مكعّبات صغيرة.
٤. جزرة واحدة مقطّعة إلى مكعّبات صغيرة.
٥. (٣) ملاعق من السمن البلدي، أو الزيت النباتي.
٦. رشّة من الملح، والفلفل الأسود.
٧. رشّة من النعناع المجفّف بحسب الرغبة.

طريقة التحضير:

١. يُغسل الأرز ويُنقع في وعاء لمدّة (٣٠) دقيقة.
٢. اغلي الماء مع إضافة مقدار ملعقة من الملح إليه، ثم أضيفي الأرز واتركيه ينضج نصف نضج، ثم يُصفّى.
٣. قلّبي البصل المقطّع في الزيت أو السمن البلدي حتى يتغيّر لونه، ثم أضيفي مكعبّات الجزر واللوبياء والفلفل الأسود وامزجي المكوّنات جيدًا، ثم أضيفي الأرز إليها وامزجيها مع الأرز، واتركي الطبخة على نار هادئة لمدّة (٣٠) دقيقة.
٤. يُقدّم الطبق مع اللبن الزبادي وسلطة الخضار.

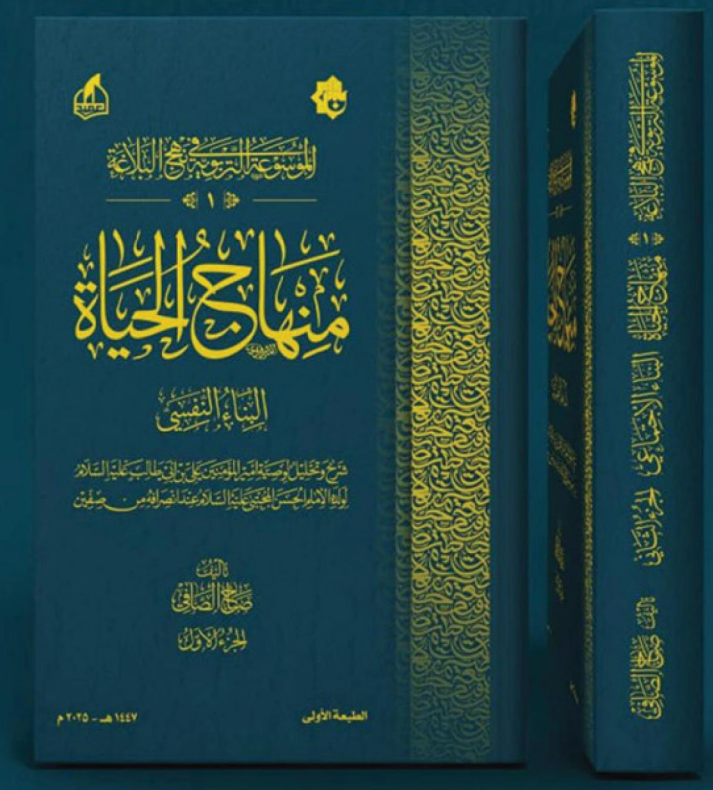

جَمعيـــةُ العميـــدِ

تُصدِرُ الكِتابَ الأولَ من الموسُوعَةِ التَّربوِيَّةِ فِي نَهجِ البَلاغةِ

أصدر قسم الموسوعات والمعجمات في جمعية العميد العلمية والفكرية الكتاب الأول من الموسوعة التربوية في نهج البلاغة، والذي جاء في جزأين: (منهاج الحياة - البناء النفسي) و(منهاج الحياة - البناء الاجتماعي).

ويتضمّن الإصدار قراءة تربوية تحليلية لوصية أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ لولده الإمام الحسن المجتبى ﷺ، مسلّطًا الضوء على القيم التربوية والإنسانية التي تسهم في بناء الفرد والمجتمع وفق رؤية إسلامية معاصرة.

ويهدف الكتاب إلى ربط تعاليم نهج البلاغة بحاجات التربية الحديثة، بوصفها مرجعًا خالدًا في ترسيخ مبادئ العدل والحقّ والكرامة الإنسانية.

يمكن قراءة الكتاب أو تحميله إلكترونيًا عَبر: